# التعليم والتدريب العسكري عند الأزتك

تقى مهدي رشيد علوان
أ.د عامر حمزة حسين الغريب

# التعليم والتدريب العسكري عند الأزتك

**تقى مهدي رشيد علوان**
**أ. .د عامر حمزة حسين الغريب**

**الملخص**

يعد التعليم العسكري عند الأزتك انعكاسا مباشرا لعقيدتتهم الدينية ورؤيتهم الكونية , إذ امتزجت فيه الحرب بالعبادة , والسيف بالإيمان والمجد بلواجب المقدس . نشأ المحارب الأزتيكي في بيئة تؤمن بأن القتال ليس مجرد وسيلة للبقاء او التوسع , بل فعل تعبدي يقرب الانسان من الآلهة. قبل كل معركة كانت ترفع الأدعية والصلوات الى الآلهة طلبا للنصر والحماية , وكان الكهنة يحتلون مكانة روحية وعسكرية بارزة فهم الذين يحددون مواعيد الحملات , ويباركون السيوف , ويراقبون الطوالع السماوية التي تحدد مصير الجيوش .

كانت فكرة الأسر جزءا اساسيا من العقيدة الحربية , إذ عد الأسير هدية مقدسة تقدم للآلهة في الطقوس التضحية البشرية , تعبيرا عن الامتنان للآلهة التي منحت النصر للمقاتلين. ولم تقتصر الممارسات الدينية العسكرية على ساحات القتال , بل امتدت الى البيوت إذ ربى الاباء ابنائهم على الشجاعة والانضباط واحترام الحرب كواجب إلهي . كما حظيت النساء المتوفيات أثناء الولادة بتكريم خاص و إذ عدنن نظيرات للمحاربين الذين يسقطون في ساحة الشرف , لكونهن قدمن حياتهن من اجل استمرار الوجود .

اما التعليم الحربي فكان يعد الطريق الأسمى لتحقيق المجد الشخصي والجماعي . فالتحاق الشباب بلمدرسة العسكرية لم يكن مجرد ترتيب بدني , بل تربية روحية تهدف الى صقل النفس قبل السيف . كان المتدرب يخضع لنظام صارم في الطعام والنوم والانضباط , ويتلقى تعليما موسيقيا وروحيا في بيت الغناء. ومع اول معركة يخوضها , يبدأ طريق المجد الذي يقاس بعدد الأسرى الذي يتمكن من اسرهم , إذ تحدد هذه الاعداد القابه ورتبته بين المحاربين . وهكذا كان التعليم العسكري عند الأزتك يجمع بين الإيمان والقتال , ليجعل من الحرب طقسا مقدسا , ومن المحارب رمزا للتضحية والخلود .

**الكلمات المفتاحية :** الأزتك , التعليم العسكري , العقيدة الدينية , الكهنة , الطقوس الحربية , التضحية البشرية

**Summary**

Aztec military and warfare education reflected a profound fusion between religion and battle, where war was seen not merely as a political act but as a sacred duty to the gods. The Aztec warrior grew up believing that combat was a form of worship, and before every campaign, prayers and invocations were offered to seek divine favor. Priests played an essential role in guiding the army, choosing the days of battle, blessing weapons, and interpreting celestial signs that foretold victory or defeat.

Captivity held deep spiritual meaning; prisoners were considered divine gifts, sacrificed in ritual ceremonies as offerings of gratitude for victory. Religious and military practices extended into households, where fathers taught their sons bravery, discipline, and reverence for the sacred duty of war.

Women who died during childbirth were honored as equals to fallen warriors, as br had given their lives for the continuation of life itself.

Military education served as a path toward both spiritual elevation and social prestige. Enrollment in military schools represented not only physical training but also moral and spiritual refinement. Trainees lived under strict regimens of diet, rest, and discipline, and were instructed in music and ritual at the House of Song, where they learned the harmony between strength and spirituality. A young warrior's first battle marked his initiation into glory, with his status determined by the number of captives he could seize-each captive elevating his title and honor. Thus, Aztec military education was a sacred journey that united faith and warfare, forging warriors who fought not only for victory, but for eternal remembrance.

**Keywords:** Aztec, military education, religious belief, priests, war rituals, human sacrifice.

## التعليم والتدريب العسكري عند الأزتك

تعرف الامة المكسيكية التي ترجع أصولها الى الأزتك, بكونها تمتلك واحدة من الثقافات النادرة وهذا وان لم تكن الوحيدة التي وفرت التعليم للجميع وجعلته إلزاميا . ورغم ذلك , كان الهدف الاساسي من هذا الالزام تحقيق ثلاث امور رئيسية : تأمين عدد كافٍ من المحاربين للمعارك , وتعزيز استقرار الامبراطورية , وترسيخ هوية ثقافية متميزة ([1])

وعلى الرغم من أن الازتيك كانوا يمتلكون نظاما تعليميا منظما , الا ان اطفالهم لم يكونوا يتمتعون بحرية اختيار مهنتهم المستقبلية , حيث كان اباؤهم يحددون لهم مستقبلهم وفق التقاليد الاجتماعية والمكانة العائلية .

لذلك كان الآباء في المجتمع الأزتيكي يوجهون ابنائهم نحو المهن التي ينبغي عليهم اتباعها , حيث كان من الشائع ان يسير الابناء على خطى ابائهم , اما الذين اختاروا المسار العسكري , فكانوا يبدؤون بتمييز أنفسهم منذ السنة العاشرة بإطالة شعرهم بأسلوب خاص , مع ابقاء خصلة طويلة في الخلف تعرف باسم (piltontli ) بيلتونتلي , وكان تدريبهم العسكري يجري في نوعين من المدارس ابرزها (telpochcalli) تيلبوتشكالي التي كانت مخصصة لتأهيل الشباب ([2] ) وذلك لتعلم فنون القتال واكتساب مهارات المواطنة الازتكية ولم يغادروا منها الا بعد الزواج ([3])

يبدأ تحديد مصير الطفل منذ لحظة الولادة إذ كان الطفل الذكر في المجتمع يحدد بناءً على جنسه وتاريخ ميلاده , فوفقا لليوم الذي ولد فيه كانوا يعتقدون ان ذلك سيؤثر على مستقبله كمحارب .على سبيل المثال، أولئك الذين ولدوا في يوم ( ١٠ نسور) كان يعتقد انهم سيصبحون محاربين بارعين ويتمتعون بالقوة والشجاعة و قادرين على إلهام الاخرين للإقدام والانقضاض على الاعداء , وكسر صفوفهم وبث الرعب في قلوبهم ([4])

كان النظام التعليمي في المكسيك القديمة يهدف الى تنمية القوة العقلية والجسدية , وتعزيز الشخصية الملتزمة بخدمة المجتمع . ويتجلى نجاح هذا النهج في قدرة الأزتك على الصمود في وجه اشد التحديات , مما يدل على فعالية التعليم في تحقيق أهدافه ([5])

لذلك عندما وطأت أقدام (Hernán Cortés) هيرنان كورتيس ([6]) ورجاله ارض المكسيك لأول مرة في عام (١٥١٩) م، فوجئوا بعظمة الحضارة التي وجدوا انفسهم امامها

. وعلى عكس اللقاءات السابقة بين الأوربيين والشعوب الأصلية في نصف الكرة الغربي ، وجد كورتيس ومرافقوه انفسهم امام مجتمع ازتكي متقدم , يزدهر في بيئة حضارية راقية , تتفوق بعض الجوانب على المجتمعات الاوربية في القرن السادس عشر (٧)

وقد عبر كورتيس نفسه عن دهشته في رسالة الى ملك اسبانيا (شارل الخامس١٥١٩-١٥٥٦م ) (٨ ) تشارلز الخامس : " ... **هؤلاء الناس يعيشون مثل أولئك الذين يعيشون في إسبانيا، وفي نفس القدر من الانسجام والنظام هناك، ونظرًا لأنهم همجيون وبعيدون كل البعد عن معرفة الله ومنعزلون عن جميع الأمم المتحضرة، فمن المدهش حقًا أن نرى ما حققوه في كل شيء** " (٩)

يبدو أن كورتيس ضمنيا يحرض الملك باسم الدين ومعرفة الله , وأنه ربط الأنجاز الحضاري بالفكر الديني من اجل اسناد موقفه ضد تلك الشعوب الآمنة .

وهذا ما يفسر ان في امبراطورية الازتك حصل جميع الاطفال على نوع من التعليم سواء اعدوا للكهنوت والمناصب العليا او تدربوا ليصبحوا محاربين(١٠)

ولفهم نظام التعليم عند الازتك , يجب إدراك أن النموذج المثالي للإنسان الذي يسعى أي مجتمع الى تحقيقه ضمن السياق الاجتماعي والثقافي الذي يدعم رؤية عالمية وايدلوجية معينة وفي هذا الاطار , تجدر الاشارة الى ان المجتمع الأزتيكي تميز بنظرة عالمية ذات طابع محارب ديني , كما يتضح في اساطيره مما اثر على تصوراته للحياة والتاريخ والمجتمع والانسان والتعليم (١١)

في بداية نشأتهم لم يكن لدى الازتيك نظام طبقي واضح , حيث كانوا يعملون في الزراعة وفي الوقت نفسه كانوا مستعدين للدفاع عن انفسهم في وقت الحرب , ومع توسع اراضيهم وتطور سلطتهم , اصبحت الحاجة ملحة لتنظيم مجتمعهم , لذلك كان من الضروري وجود اشخاص لخدمة الامبراطورية الناشئة , مما حول المزارع الذي كان يستعد للقتال فقط في اوقات الحرب الى جندي جاهز للحرب في اي وقت وذلك للحفاظ على سيطرة الامبراطورية على اراضيها الواسعة (١٢)

في بادئ الامر كان التعليم العسكري الرسمي مقتصرا على النخبة ولكن بعد مرور عشرين عاما على ظهور الأزتك كقوة مستقلة تغير الامر (١٣)

حيث بعد حرب الاستقلال عام ( ١٤٢٨) م ، أصبح غرس القيم العسكرية جزءا اساسيا من تنشئة الأطفال في المجتمع الأزتيكي , إذ عززت الدولة هذا النهج عبر مختلف مدارسها , وخلال حكم إتزكواتل ( ١٤٢٧– ١٤٤٠) م ويعتبر هو أول حاكم مستقل، تم إنشاء "تاريخ رسمي" جديد يصور الشعب كشعب شجاع وفخور، مما منح الشرعية لقيادة مستقبل وادي المكسيك . وإدراكا لأهمية التعليم في ترسيخ الأيديولوجية الإمبراطورية الجديدة، عمل التلاتوك على توجيه نشر المعرفة في المدارس. وفي عهد موكتيزوما إيلهويكامينا (١٥٠٢– ١٥٢٠ ) م أصبحت الدولة مسؤولة عن تمويل التعليم الإلزامي , مما ادى الى تسجيل جميع الاطفال في المدارس , بغض النظر عن وضعهم الاجتماعي (١٤)

## المبحث الاول : العقيدة العسكرية ودراسة التاريخ

كانت الحرب بالنسبة للأزتيك واجبا مقدسا ذا طابع كوني . فقد اعتقدوا , مثل العديد من الثقافات الاخرى , انهم اشخاص مختارين من قبل الالهة للحفاظ على استمرار الشمس في اشراقها , إذ لم يكن باستطاعتهم تغذيتها الا بعنصر واحد موجود في الدم . ومن هذا المنطلق , حظيت الحروب لديهم بتبرير واسع سواء من الناحية الدينية او العملية (١٥)

لذلك كانوا يؤمنون بأنهم المسؤولين عن استمرار الكون بصفتهم ابناء الشمس وكغيرهم من الشعوب القديمة , اعتقدوا ان ولادة الشمس كانت أعظم إنجاز للكائنات الإلهية التي أوجدت عالمهم . ولكي تستمد الشمس قوتها اللازمة لإنارة العالم ومنحه الدفء يوميا , كان لابد من تغذيتها الى جانب بقية آلهة الازتك بأقدس القرابين وهي دماء وقلوب البشر . وعلى الرغم من ان التضحية بالدم من خلال الجروح الذاتية كانت الأكثر شيوعا , فإن تقديم البشر كقرابين طقسية كان يعد الاسمى قداسة . وفي الحقيقة ان احد اغراض حروبهم المستمرة وهي الحصول على الاسرى ليتم تقديمهم قرابين للإلهة(١٦)

فضلا عن ذلك فان المحاربون الذين يسقطون في المعارك او يضحي بهم على حجر القرابيين يمنح لهم شرف الانضمام الى الموكب الذي يرافق الشمس في رحلتها اليومية من الشرق حتى تصل الى ذروتها في منتصف النهار لذلك اطلقوا عليه (الموت الممجد) إذ يسمح لهم بالعودة الى الحياة مجددا في هيئة طائر العنان , وهو كائن مقدس مرتبط بالإله الحربي هويتزيليبوتشتلي (١٧)

لذلك بعد الفتح , لم يكن الازتك ينظرون الى هذا الإله الا باعتباره الها مخربا وشيخا مخادعا كما يتضح من الغناء الآتي :

" **لم يكن هو يتزيلوبوشتلي إلا رجلاً كالآخرين. كان ساحراً ونذير شؤم كان مثيراً للنزاعات والرؤى المفزعة هو الذي خلق الحرب يجمع المحاربين حوله ويصدر إليهم الأوامر ويروى أنه أطلق على شعبه الثعبان الأزرق صانع النار والحرب وعندما كانوا يحتفلون بعيده كانوا يضحون له بالأسرى كانوا يضحون له بأسرى غُسلوا حسب الطقوس**"([١٨])

لكن الأمر لم يكن كذلك قبل الفتح , حيث تذكر الاسطورة في سلسلة جبال تعرف باسم (Coatépetl ) كواتيبيتل , والتي تترجم الى " جبل الثعابين " بالقرب من مدينة (Tollan) تولان , عاشت امرأة تدعى كواتليكوي اعتادت هذه السيدة على قضاء وقتها مهتمة بأمور الدين والعبادة إذ كانت تنظف تل كواتيبتل يوميا بجد , وبينما كانت تؤدي عملها , لاحظت كرة ريش تسقط من السماء فأخذتها ووضعتها تحت ثيابها وعندما انهت عملها ارادت استرجاعها ولكن لم تعثر عليها وسرعان ما أدركت انها اصبحت حاملا بطريقة غامضة . أثار حمل كواتليكوي غضب أبنائها فشعرت ابنتها كويولكساوهكي بالخزي وحرضت إخوتها على قتل أمها واصفة ان هذا الحمل جلب لهم العار جميعا وعندما علمت كواتليكوي بما يخطط لها ابناؤها اصابها الخوف الشديد لكنها تلقت تطمينات من الجنين في رحمها " **لا تخافي لأنني أعلم ما يجب علي فعله** " كانت كلماته كفيلة بطمأنتها وتخفيف قلقها وفي هذه الأثناء، بدأ ابناء كواتليكوي يستعدون لتنفيذ مخططهم , متسلحين بالأسلحة ومزينين أنفسهم بعلامات المحاربين . الا ان احدهم , المدعو كواتليكاك , خانهم وأسر بالإمر للجنين وهو الاله هويتزيلوبوتشتلي فأخبره كواتليكاك بنوايا اخوته فكان رد هويتزيلوبوتشتلي على النحو التالي: " **...انظر بعناية إلى ما يفعلونه وانتبه إلى ما يقولون، لأنه يجب علي أن أتصرف** " اقترب الإخوة من المكان الذي توجد فيه أمهم بقيادة كويولكساوهكي. , بينما كان كواتليكاك يصعد الجبل ليخبر هويتزيلوبوتشتلي عن مسار تقدمهم وأخبره انهم قد وصلوا الى موقع تزومبانتيتلان ومن هناك واصلوا تقدمهم عبر كواكسالبا وأبيتلاك ووصلوا اخيرا الى تل كواتبيتل ([١٩])

وبمجرد ان اقتربوا كان هويتزيلوبوتشتلي يحمل درعا مزينا بالريش يعرف باسم (teueuelli ) تيوويلي , وسهما وعصا زرقاء. وكان وجهه مرسوما بعلامات مميزة , وزين رأسه بريش طائر العنان , بينما كانت ساقه اليسرى مغطاة بريش كثيف , وجسده مطليا باللون الأزرق . أمر هويتزيلوبوتشتلي شخصا يُدعى توتشان–كالكي بإشعال "ثعبانً من ضوء الشمس"، المسمى شيوكواتل. وعندما فعل ذلك, أصيبت كويولكساوكي وماتت حيث سقط جسدها وتقطع الى إجزاء , بينما بقي رأسها فوق جبل كواتيبيتل . وبعد القضاء على كويولكساوهكي، انطلق هويتزيلوبوتشتلي لمواجهة إخوته فطاردهم ودحرهم من الجبل , بعد أن حاولوا المقاومة لكنهم كانوا عاجزين عن التصدي لقوته , فانهزموا وسقط الكثير منهم قتلى حتى قضي على معظمهم , واستولى على اسلحتهم ومغانمهم التي تدعى ( Anicuihyoatl ) أنيكوهيوتل ([٢٠])

صور الازتك هويتزيلوبوتشتلي في الاساطير, وهو جالسا على عرش أزرق بأربع زوايا تنبعث منه اربعة ثعابين , وعلى رأسه خوذة رائعة تشبه منقار الطير وكان يرتدي عقدا تتدلى منه حبات على هيئة قلب الانسان . وعندما ولد كان مرتديا عدة الحرب تماما كما ولدت أثينا عند اليونانيين , ممسكا بترس في يد وحربة في الاخرى . وسرعان ما انقض على اعداء امه , منتقما منهم بوحشية , ليكتسب احد القابه ( إله الرعب ) او كما يطلق عليه احيانا ( الإله الرهيب ) ([٢١]) كان الإله هويتزيلوبوتشتلي بمثابة تجسيد لقوة هائلة , اشبه بهرقل , إذ تميز بشدة قوته في الحروب , حيث كان أشبه بالنار المستعرة , تهابه الجيوش وتعجز عن مواجهته وكان يحمل شعارا على هيئة رأس تنين ينفث اللهب , مما زاد من رعب خصومه , ولم تقتصر قدراته على القتال فحسب , بل أمتلك ايضا مهارات سحرية حيث كان يتنكر في هيئة الطيور والوحوش المختلفة ليخدع اعدائه . هذه الاسباب جعلته يحظى بمكانة رفيعة بين شعبه خلال حياته حيث نال احترامهم وإجلالهم لقوته في المعارك . وبعد وفاته , رفع الى مرتبة الالهة لذلك قدمت له القرابين البشرية من العبيد الذين حيث كانوا يختارونهم بعناية فيلبسونهم ارقى الملابس ويزينوهم بالمجوهرات الفاخرة , حيث يعتقدون ان هذه الطقوس تزيد من عظمته وتجلب بركته عليهم ([٢٢]) وفي عام (١٢٩٨) م ، قرر الأزتك انهاء ترحالهم من الشمال واستقروا مؤقتا في (tizapan) تيزا بان، الواقعة في الجزء الجنوبي من

وادي المكسيك لكن هويتزيلوبوتشتلي، إله الأزتك، لم يكن راضيا عن هذا الاستقرار , إذ كان يرى ان الهدوء يتعارض مع طبيعته التي تميل الى الصراع والحروب . وعندما أدرك قلة المكاسب التي جلبها هذا السكون , خاطب كهنته وشيوخ قومه قائلا : "**من الضروري أن نبحث عن امرأة تُدعى "امرأة الخلاف"... هذه ليست الأرض التي سنجعل منها موطننا الدائم، وهذه ليست بعد المكان الذي وعدتكم به، وما زال بوسعنا العثور عليه إن الفرصة لمغادرة هذا المكان الذي نقيم فيه الآن لا ينبغي أن تكون سلمية، بل لابد أن تكون من خلال الحرب، عندما يموت الكثيرون. فلنبدأ في حمل أسلحتنا، وأقواسنا وسهامنا، ودروعنا وسيوفنا فلنظهر للعالم شجاعة أشخاصنا ... ابحثوا عن طريقة لم عن طريقة لمغادرة هذا المكان**". ([٢٣])

وامتثالا لأمر هويتزيلوبوتشتلي، توجه الأزتيك الى أكيتوميتل، حاكم مدينة كولواكان المجاوة ، وطلبوا منه أن يمنحهم ابنته لتكون "عروس إلههم " و"إلهة حية". لكن أكيتوميتل لم يدرك ان ذلك يعني تقديمها كقربان عبر التضحية بها وسلخها لتجسيد طقوسهم الدينية . وعندما اكتشف هذه الحقيقة المخيفة ، أعلن الأب المذعور الحرب على الازتك مما ادى الى تدمير مستوطناتهم وإجبارهم على الفرار , وهو مادفعهم في النهاية نحو وجهتهم الاخيرة تينوشيتلان "**هناك سوف يتم تمجيد اسمنا وسوف يتم تعظيم أمتنا الأزتكية وسوف يتم التعرف على قوة أسلحتنا وشجاعة قلوبنا الشجاعة. بهذه الأسلحة سوف نغزو الأمم القريبة والبعيدة، وسوف نخضع المدن والقرى من البحر إلى البحر... وسوف نحكم هؤلاء الناس، وأراضيهم، وأبنائهم وبناتهم...**" ([٢٤])

يبدو أن هذا النوع من الأساطير التي تروي قصة إله الحرب (هويتزيلوبوتشتلي) من الولادة البشرية , وحتى الممات , كان لها دور مهم في التعليم العسكري وبناء العقيدة الحربية, وترسيخ فكرة الإله القائد المحارب, لما لهُ من تأثير كبير جدا في تشكيل العقيدة لدى شعب الأزتك وخلق الروحية الحربية ورفع المعنويات المرتبطة بالفكر الديني.

كان للحرب والدين دورا جوهريا في تشكيل بنية المجتمع الأزتيكي , حيث لم تقتصر اهميتها على الجوانب العسكرية أو الطقوس الدينية , بل امتدت لتشمل مختلف نواحي الحياة, فقد كانت الحرب وسيلة لتحقيق المكانة الاجتماعية وجلب الجزية ([٢٥]) كانت تقديرات الجزية

تعتمد بشكل اساسي على الموارد المتوفرة لدى الشعوب الخاضعة لهم . وغالبا ما كانت هذه التقديرات تتماشى مع المواد الخام المحلية والحرف التقليدية , مما يعكس طبيعة البيئة المحيطة : فكانت الأصداف تجمع من السواحل , والريش البراق يأتي من المناطق الاستوائية , والأخشاب من الغابات الجبلية , والقطن من السهول المنخفضة , بينما جلود الجاكوار يتم الحصول عليها من مصادرها الطبيعية, والدودة القرمزية من مناطق إنتاجها . ومع ذلك , لم يكن هذا النظام دائما بسيطا او منظما بدقة , فقد قدمت بعض المقاطعات جزيتها في هيئة بضائع غير متوفرة في اراضيها مثل الأحجار الكريمة والفيروز من توشبان , والأحجار الخضراء من توشيبيك , فضلا عن العنبر وريش الكيتزال . ([٢٦])

لعبت المعتقدات الدينية دورا محوريا في تشكيل العقيدة العسكرية لحضارة الأزتك. فقد كانت الحرب بالنسبة لهم ليست مجرد صراع من اجل الارض او السلطة, بل واجبا مقدسا يربط بين البشر والآلهة. كان المحارب الأزتيكي يرى نفسه أداة لتنفيذ الإرادة الإلهية, وتنعكس هذه الفكرة في العديد من الطقوس والممارسات التي سبقت المعركة ورافقتها وحتى تلتها. وفيما يلي نعرض أبرز المعتقدات الدينية والعسكرية التي شكلت جوهر العقيدة القتالية لدى الأزتك :

## اولا - الدعاء للآلهة قبل خوض المعركة

قبل الدخول الى المعركة , اعتاد الأزتك التوجه الى آلهتهم بالدعاء طلبا للنصر , ولعب الكهنة دورا اساسيا في التواصل مع الآلهة بشأن الحرب . كذلك كان تقديم القرابين البشرية جزءا من هذه الطقوس , اذ قيل ان الالهة وعدت الازتك بالنصر مقابل هذه التضحيات . كما لجأ الازتك الى القوى الخارقة للطبيعة للمساعدة في الدفاع عن مدنهم , وقبل انطلاقهم الى ساحة القتال , يقصد الجنود المعابد الكبرى , حيث يلقون أسلحتهم ويجرون طقوس التضحية البدائية , ويقومون بقطع أجزاء من آذانهم وألسنتهم وأطرافهم , مقدمين دماءهم كقربان للآلهة تعبيرا عن امتنانهم لبركاتها . كما لعب العرافون دورا في التنبؤ بنتائج المعارك , ففي اثناء الحملات العسكرية ضد تلاكسكالا وهيوجوتزينجو وأتليكسكو , نصح المنجمون ملوك التحالف الثلاثي ( تينوشيتلان – تيتزكوكو – تلاكوبان ) بالتراجع عن

التقدم و فاستجابوا لهذه النصيحة . بالإضافة الى ذلك , لم يتردد الازتك في اللجوء الى السحر اذا رأوا انه ضروري لهزيمة العدو ([٢٧])

## ثانيا - دور الكهنة في الجيش الأزتيكي

كان العديد من الكهنة يشغلون دور المحاربين رسميا , مما جعلهم يتولون قيادة أكبر الحملات وفرق المقاتلين التي جمعت من مختلف أحياء المدينة . وكانوا يحملون رموز آلهتهم الحامية على ظهورهم . وعند اقترابهم من مداخل المدن , يصطف المحاربون في تشكيلهم بانتظار إشعال شعلة ( النار الجديدة) و التي كانت إشارة لانطلاق المعركة بمجرد أن ينفخ الكهنة في بوق المحارة . وعندما يقع أول أسير في قبضتهم يسلم فورا الى الكهنة ليتم تقديمه كقربان للآلهة ([٢٨])

## ثالثا - الأسر والاحتفالات العسكرية في العقيدة الازتيكية

الى جانب الحرب كونها طقسا تضحويا يحمل أبعادا دينية عميقة . ويعكس أحد المصطلحات الأزتيكية المستخدمة للإشارة الى الحرب , وهو ( تيوتي تلاتشينولي ) اي بمعنى السائل الالهي والرماد هذا المصطلح يتضمن العديد من المعاني اولا : إشارة الى الدم , وما يتعلق بالتقاليد المرتبطة بحرق جثث المحاربين , وهي تقاليد مستوحاة من التراث التولتيكي, لانهم كانوا يعتقدون ان ارواح الاسرى ترتفع الى السماء مثل أشعة الشمس . لذلك لم تكن الحرب في نظر الازتك مجرد صراع سياسي بل كانت شكل من اشكال التقرب الى الالهة وتقديم القرابين لها . حيث يشارك فيها كل من المخذول والمنتصر ضمن معتقدات تتداخل فيها السياسة والدين بشكل وثيق ([٢٩]) لذلك لم يكن أسر العدو مجرد إنجاز عسكري بارز , بل كان ايضا حدثا ذا طابع ديني , إذ كان يقدم الأسير خلال اهم الاحتفالات الدينية السنوية ([٣٠]) وكان على الآسير ان يصوم لمدة اربعين يوما ([٣١]) ويبقى مستيقظا استعداد لهذه المناسبة , كما كان يتم استقبال جثمان الاسير لتنظيم مأدبة تجمع أقاربه وأصدقائه ([٣٢])

كان احد اغراض هذه الاحتفالات هو الاستعراض العسكري وبث الرهبة في نفوس الخصوم . ولهذا السبب كان يتم استدعاء زعماء القبائل والشعوب المجاورة , سواء كانوا حلفاء او خاضعين او حتى مستقلين , ليشهدوا مصير من تجرأ على تحدي الازتك . هذا

اضافة الى اعتقادهم السائد بأن تضحياتهم تلعب دورا محوريا وذلك للحفاظ على استمرار الكون , مما جعل شعبهم يتقبلون العنف الذي يمارسه حكامهم , لذلك خضعت المؤسسات التعليمية والعسكرية والدينية لإشراف حكومي دقيق , مما جعل تمجيد القتال والموت واجب مقدس ([٣٣])

## رابعا - طقوس التضحية البشرية في سياق الحروب

كانت ممارسة التضحية البشرية من أكثر الطقوس انتشارا بين الأزتك , لكن من الصعب تحديد مدى انتشارها بدقة , حيث بالغ المؤرخون الإسبان الأوائل في إعداد الضحايا بهدف تصوير الأزتك على أنهم اكثر وحشية . وكانت الطريقة الأكثر شيوعا تتمثل في شق صدور الضحايا على مذابح المعابد الشاهقة , حيث يقوم الكهنة باستخراج قلوبهم وتقديمها للآلهة , ثم يلقى بالجثث من أعلى الهرم . غالبا ما كان الضحايا أسرى حرب يرتدون ملابس تجسد احد الالهة , ويعاملون خلال أسابيعهم الأخيرة وكأنهم ذلك الإله نفسه . وكانت الطقوس تمثل إعادة تجسيد لأساطير دينية , حيث ينظر الى الضحية ككيان مقدس وليس مجرد إنسان عادي . كما كانت الجماجم تعرض علنا على منصات خشبية طويلة . وإلى جانب دورها الديني كان لهذه الطقوس إبعاد اجتماعية وسياسية , حيث استخدمت كوسيلة للدعاية أو لترهيب الأعداء والطبقات الدنيا في المجتمع . ([٣٤])

وبعد تقديم السجين كقربان , كان جسده يلقى بعنف على الدرجات الحادة لمعبد الهرم , ليحمله فيما بعد كبار المحاربين المنتصرين . ثم تقطع الجثة الى أجزاء داخل منزل المنتصر , حيث يرسل الفخذ الى الإمبراطور , بينما يعد حساء طقسي من الذرة المجففة وشرائح من لحم الأسير . ويدعى أقارب المحارب المنتصر للمشاركة في هذا الطقس المقدس ([٣٥]) واحيانا كان يعلق فخذ الضحية ويعرض علنا خلال المناسبة , وكان تناول جزء من جسده جزءا من الطقوس المقدسة للتضحية , حيث لم يكن للأمر بعد غذائي بل رمزي . كما كان يعتقد ان الالهة تتغذى على دماء الضحايا , حيث كان الكاهن يجمع الدم في وعاء ويمسح به شفاه التماثيل المقدسة , تكريما للأرواح التي قدمت كقرابين ([٣٦])

وكان امام معابد تلك الأهرامات ساحة شاسعة كانت تشكل مركزا لتجمع الأزتيك , حيث شهدوا الطقوس التي كانت تترافق مع سفك دماء الضحايا على درجات المعبد . وقد

نشأ الأزتيك معبدا مهيبا مخصصا لإله الحرب (Templo Mayor) تيمبلو مايور, وشيدوه فوق مصطبة مرتفعة بنيت من حجارة متراصة , مما جعله يبرز بوضوح بين باقي المنشآت في إشارة الى مكانته المقدسة والتكريم الذي يليق بالضحايا المقدمين لهذا الإله (٣٧)

وكان بعض الأسرى الذين يعتقد انهم الأكثر شجاعة او من ذوي الرتب العالية , يمنحون فرصة لإظهار قوتهم في قتال المصارعة , حيث كان يتم ربطهم من كاحل واحد في منصة حجرية دائرية , ويعطون درعا صغيرا مزخرفا بالريش بدلا من السلاح ثم يهاجمهم خمسة محاربين من نوع جاكوار , واحد تلو الآخر , وكان الخامس منهم أعسر . واذا نجح الاسير في النجاة من الهجمات الخمس يسمح له بالتحرر , لكن غالبا ما كانت الضحية تجرح ثم تؤخذ الى المذبح لإتمام التضحية . كان المحاربون الذين يضحون بهم يعتقدون انهم سيذهبون الى الجنة نفسها التي كانت مخصصة لأولئك الذين قتلوا في المعركة , لذا يبدو ان الاسرى كانوا يستسلمون لمصيرهم المروع بتقبل فلسفي (٣٨)

لم تقتصر طقوس التضحية لدى الأزتك على البشر فقط , بل شملت أيضا الحيوانات . فقد كانوا يقدمون الحجل والصقور للإله هويتزيليبوتشلي . وكان الكهنة يؤدون طقوسا يومية مع شروق الشمس , حيث كانوا يحملون طيور الحجل بين أيديهم ويراقبون طلوعها . وعند أقتراب الشمس من الأفق , كان الناس يستقبلونها بأصوات موسيقية صاخبة , يلي ذلك تقديم الطيور كقرابين عبر قطع رؤوسها فورا كجزء من الطقس المقدس (٣٩)

لم يكن شعب الإزتك وحدهم من تبنى هذه المعتقدات الحربية , إذ شاركت معظم الشعوب المجاورة لهم , ومن هذا المنطلق لذلك نشأت بما يعرف بـ ( حرب الزهور ) وهي عبارة عن معارك منظمة اتفقت عليها كل من الإزتك وخصومهم في وادي بويبلا – تلاكسكالا , كانت هذه المعارك الدورية المنظمة تقام وفق ميثاق محدد , حيث يواجه الجيشان المتنافسان بعضمهما ابعض حتى يطلب واحدا منهم هدنة . ومن الغريب في هذه الحرب لم تكن تهدف الى كسب الاراضي او فرض الجزية , بل كان هدفها هو أسر مقاتلين احياء وتقديمهم كقاربين في المهرجانات الدينية . وبالتالي استطاع الإزتك من ان يقلل عدد الذكور في مناطق خصومهم مما ادى الى اضعافهم اقتصاديا وعسكريا (٤٠)

واحد المهرجانات الدينة هو مهرجان تلاكاشيبيواليستلي المعروف باسم (سلخ الرجال)، حيث كانت طقوس 'التضحية المصارعة' , تمثل هذه الطقوس استعرضا دمويا يعكس شجاعة ومهارة المحاربين النخبة . كانت هذه المواجهة تعتبر بمثابة معركة مقدسة تجسد العقيدة العسكرية والدينية لدى الأزتك . خلال هذه الطقوس كان يتم تزويد الأسير بأسلحة ضعيفة ويربط الى حجر التضحية ليواجه بعد ذلك المحاربين الذين يتناوبون على مواجهته حيث يحاول كل واحدا منهم تقطيع جلده بطريقة رمزية بحيث يناسب دمه فوق الحجر المقدس . لم يكن هذا الامر محرد طقس ديني . بل عرضا للشجاعة واداء رجولة المحارب داخل المدينة ولم يكتفوا بذلك حيث تجول مجموعات هؤلاء المحاربين لنشر آثار دماء الأسير على الطرقات ساهمت هذه الطقوس في جعل اصوات المعركة جزءا لا يتجزأ من حياتهم اليومية مما رسخ االقسم العسكرية في وعي كل من النساء والرجال ([٤١]) وفي هذه الحروب لم يكن هناك غزو فعلي , إذ كانت الجيوش تعود إلى ديارها دون مكاسب مادية أو جزية . ويعود السبب في ذلك ان هه الحروب من وجهة نظر الأزتك تهدف الى توفير الاسرى وكذلك تدريب المحاربين الشباب ضمن نطاق قريب من أراضيهم . ورغم الطابع الطقسي لهذه المواجهات , يرجح ان الأزتك كانوا يخوضون نزاعا حقيقيا مع تحالف تلاكسكالان . وبحلول عام (١٥١٩) م كانت تلاكسالان محاصرة من قبل مقاطعات الأزتك , وكانت تحاول الحفاظ على طرقها التجارية الحيوية . ومع ذلك , استمرت في مقاومة شرسة , وحققت انتصارات في بعض الاحيان , مما مكنها من الحفاظ على استقلالها عند وصول الإسبان ([٤٢])

## خامسا -الممارسات الدينية العسكرية في البيوت

كانت تينوشيتلان ساحة معركة مستمرة , حيث كانت المصائر العسكرية دائما على الاستعداد حتى في اوقات السلم , إذ كانوا يؤمنون بأن تفاصيل الحياة اليومية تؤثر على ادائهم القتالي . فمثلا , إذا سمحت الزوجة لزوجوها بتناول الطعام العالق في القدر فقد يحكم عليه بالفشل في المعركة , لان سهمه لن يصيب الهدف . كذلك , فإن الرجل الذي لم يقدم احترما كافيا لأحجار الموقد الذي يمثل قلب المنزل والمكان الرمزي للإله(Huehueteotl )

هويهوتيوتل [٤٣] كان مصيره في ساحة المعركة ان تقف قدميه حيث سرعان ما يقع في يد العدو ([٤٤])

كان هذا الإيمان عميق الجذور في معتقدات الأزتك , وبعيدا عن الممارسات اليومية داخل المنازل هناك قيم عسكرية متأصلة بوضوح . وعلى الرغم من التمجيد الجماعي بالجهود الحربية , كانت اوقات الحرب تعتبر فترة مليئة بالحزن والأسى . فقد امتنعت النساء من غسل وجوههن تاركات التراب يغطيهن منذ اللحظة التي يغادر فيها أزواجهن الى المعركة وحتى عودتهم . كان هذا النوع من التمييز لزوجات المحاربين يوضح رسالة الى المجتمع بأنهن يحملن مسؤولية روحية تجاه نجاح ازواجهن في القتال . وطوال فترة غياب الزوج في الحرب , كانت الزوجة تؤدي طقوسا معينة تعكس دورها في الحفاظ على النظام الكوني . حيث كانت تكنس الشارع امام منزلها عند الفجر ومنتصف النهار وعند الغروب وعند منتصف الليل , وذلك لضمان استمرار حركة الشمس وارضاء الاله هويتزيلوبوتشتلي الذي يعتبر الحامي الاول للأزتك . لم يكن الكنس مجرد عادة منزلية , بل كانت ممارسة دينية أساسية تهدف الى التصدي للفوضى التي قد تهدد استقرار العالم في مفهوم الازتك . الى جانب الكنس , خضعت النساء لسلسلة من الطقوس الشاقة التي كان عليهن تأديتها طوال فترة غياب أزواجهن , حيث كانت الزوجة نستيقظ في منتصف الليل , ثم تبدأ في الكنس والاستحمام مع تجنب وصول الماء الى وجهها او رأسها . وبعد تحضير الذرة وصنع التورتيلا , تتوجه الى المعبد حاملة بقايا عظام ساقي الاسرى الذي تمكن زوجها من اسره في معاركه السابقة , كانت هذه العظام تلف بأوراق خاصة وتعلق داخل المعبد كتذكير للإلهة بإنجازات زوجها الحربية ([٤٥])

كما استخدمت النساء المكانس والعصي كرموز تمثل أسلحة أزواجهن . ففي مواجهة حقيقية وقعت عام ( ١٤٧٣) م قامت نساء تلاتيلولكو برشق محاربي تينوشيتلان بالمكانس والأوساخ , كما قمن باستفزازهم باستخدام قضبان النسيج الخاصة بهن , والتي كانت تعد اسلحتهن الرمزية المفضلة . ويبدو ان بعض اسماء النساء من الطبقة النبيلة حملت دلالات عسكرية ايضا , مثل " ياوسيهواوتل " بمعنى المرأة المحاربة و " شيمالمانتزين " اي حاملة

الدرع المبجلة . وهكذا أسهمت كل من النساء والرجال سواء على المستوى الفعلي او الرمزي في تحقيق الطموحات العسكرية للإمبراطورية ([٤٦])

## سادسا - تكريم النساء المتوفيات اثناء الولادة

سيطرت موضوعات الحرب والمعارك على ثقافة الأزتك , حيث كانت هوية الرجل الأزتكي تتحدد وفقا لنجاحه في ساحة القتال . ولم تكن الحرب مقتصرة على الذكور فقط , بل امتدت الى هوية النساء ايضا , اذ كانت تشبه بالمعركة وكانت النساء اللاتي يتوفين اثناء الولادة يعاملن كمحاربات ([٤٧])

كانت النساء المحاربات واللواتي كان لهن دور مهم في فهم نشأة الكون في ثقافة الناهوا , حيث في ديانتهم قبل وصول الاسبان حظيت النساء اللاتي توفين اثناء ولادتهن بمكانة خاصة , اذ يعتقد انهن رحلن كمحاربات وكان ينظر اليهن على انهن يرافقن الشمس خلال رحلتها عبر سيهواتلامبا، أي نحو الغرب. وهي رمزية ذات دلالة عميقة , حيث اعتقدوا ان مرافقة هؤلاء النساء للشمس في معركتها في العالم السفلي يجعل منهن محاربات , حيث كان غروب الشمس يمثل لحظة ابتلاعها من قبل الارض وفي هذه اللحظة خاضت الشمس معركة في العالم السفلي وكانت النساء المحاربات في صحبتها ليتمكن في النهاية من الانتصار والخروج مجددا من جهة الشرق متحرراً ومتجدداً . ([٤٨])

حيث يعتقدون ان أرواحهن تعود الى العالم , وتتجول بين الأحياء لتذكرهم بالتضحيات والدور المهم الذي لعبته النساء في حياتهم ([٤٩])

والحقيقة هي عندما تفقد المرأة حياتها اثناء الولادة , كانت جنازتها تأخذ طابعا احتفاليا يقوده مجموعة من النساء المسنات والقابلات , حيث يشبهن هذا الحدث بالمعركة في ساحة القتال . بالإضافة الى ذلك , كانت هناك معركة تدار بين طلاب مدرسة التيلبوتشاكلي المعروفين باسم التيلبوتشين وبين المحاربات حيث يسعون الطلاب للاستيلاء على بقايا المتوفاة وذلك من اجل قطع الاصبع الاوسط من يدها اليسرى او اخذ جزء من شعرها , لاستدامها كتميمة في الحروب , لان باعتقادهم حصولهم على هذه التمائم تمنحهم قوة اضافية تساعدهم في اطاحة اعدائهم وأسرهم اثناء المعركة ([٥٠]) اضافة الى ان اللصوص

كانوا يعتقدون ان امتلاك الذراع اليسرى للمرأة يمنحهم قوة سحرية تمكنهم من تقييد حركة ضحاياهم ([٥١])

وكانت تدفن المرأة في ساحة المعبد المخصص للإلهات المعروف باسم سيوايبيلتين (النساء السماويات ) وكان زوجها واصدقاؤه يسهرون على حراسة القبر لمدة أربع ليالٍ متتالية , خوفا من ان يحاول المحاربون سرقة الجثمان , اذ كانوا يرون فيه قوة روحية عظيمة ([٥٢])

ورغم ان الحرب في امريكا الوسطى كانت تعتبر مجالا ذكوريا , إلا ان النساء شاركن فيها بطرق متعددة . فقد كانت الدولة المكسيكية قائمة على قاعدة عسكرية , وكان النشاط الاقتصادي مرتبطا بها بشكل رئيسي . وعلى الرغم من ان دور النساء كمحاربات كان محدودا , إلا انهن لم يعفين تماما من المشاركة . حيث في لحظات التوتر والصراع أدت النساء أدورا حيوية لم تقتصر على مهامهن التقليدية مثل الإمداد بالمواد الغذائية وإعداد الطعام والمؤن والعناية بالجرحى , بل حملت بعضهن السلاح للدفاع عن احبائهن واراضيهن. ومن المهم الاشارة الى ان النساء كن عنصرا أساسيا في تأمين الإمدادات العسكرية التي تضمنت صنع خبز الذرة واحضار الفواكه حيث كان يعدن الطعام لكورتيس والقباطنة . لذلك يمكن القول ان المرأة لعبت احدى الادوار الاساسية في اوقات الحروب فبالإضافة الى اعداد الطعام للجيش كن يجمعن الصخور والاسلحة , ورعاية المرضى والجرحى . ان هذه الادوار التي كانت تدعم المجهود الحربي بشكل غير مباشر , اسهمت في تهيئة الظروف اللازمة لخوض العديد من المعارك ([٥٣])

كان التأثير الاعظم على النساء في الحروب هو الترمل , فقد وجدن العديد من النساء انفسهن بلا أزواج وأطفالهن بلا اباء نتيجة للصراعات المستمرة , وفي المدينة كانت الطقوس الجنائزية الخاصة بالمحاربين الذين سقطوا او تم تقديمهم كقرابين للإلهة تكرس بشكل خاص لأراملهم , وكان القادة يشجعن النساء على التماسك , والتغلب على الحزن وإظهار الولاء والتقدير لأولئك الذين فقدوا ارواحهم اثناء القتال . وكجزء من طقوس الحداد كانت نساء الازتك يرتدين عباءات أزواجهن الراحلين اثناء المواكب الجنائزية , وكن يتركن شعورهن منسدلة , ويصفقن بأيديهن على إيقاع الطبول , معبرات عن حزنهن بالبكاء . وفي

بعض الاحيان كن يرقصن بانحناءة خاشعة نحو الارض , وفي احيان اخرى كن يملن للخلف اثناء الرقص . ولم يكن الابناء غائبين عن هذه المراسم , اذ كانوا احيانا يرتدون عباءات آبائهم , حاملين دروعا ذهبية , وعلى ظهورهم صناديق صغيرة تحتوي على مقتنيات من أجساد آبائهم مثل سدادات آذانهم , الى جانب مجوهراتهم . كانت هذه الطقوس تثير مشاعر عميقة من الحزن والرهبة ما يجعل المجتمع بأسره يعيش في حالة من التوتر ([٥٤])

وتوجد في أساطير أمريكا الوسطى العديد من الآلهة الأنثوية البارزة التي شاركت في المعارك الدموية , مثل تشيمالما وكويولكساوكي وماليناالكسوتشيتل . ورغم انه من غير المعتاد أن تكون هناك آلهة نسائية ذات خصائص محاربة , إلا ان هذه الآلهة تجاوزت هذا التناقض بفضل صفاتها الخاصة . فقد تم استخدامها كرموز للنساء الشجاعات , واعتبرن نماذج مثالية تتسم بسمات تعتبر عادة ذكورية ([٥٥])

## سابعا -التعليم الحربي كوسيلة لتحقيق المجد العسكري

ركز التعليم الذكوري على غرس المهارات والقيم العسكرية، وكان الهدف الاساسي منه هو اعداد المحاربين وعلى الرغم من أن المكانة الاجتماعية في مجتمع الأزتك كانت تحدد الى حد كبير بناء على النسب العائلي، فإن الحرب وفرت فرصة للصعود الاجتماعي . إذ تمكن المحاربون الشباب من تحسين مكانتهم من خلال أسر الأسرى في المعركة، مم ساعدهم ايضا في تأمين هذه المكانة لأحفادهم. ([٥٦]) كانت الخدمة العسكرية التزاما اساسيا لمعظم أفراد المجتمع الازتيكي حيث كانت تعتبر واجبا اجتماعيا, لاسيما بالنسبة للطبقات العليا الذين كانوا يتوقع منهم المشاركة في القتال كدليل على مكانتهم وكانوا يشعرون بالخزي اذا لم يقوموا بذلك ([٥٧])

اما الفلاحون كانوا مواطنين يتمتعون بحقوق كاملة , لكنهم كانوا ملزمين بواجبات صارمة لا يمكنهم التهرب منها وعند زواجهم كان يسمح لهم باستخدام قطعة ارض , كما كان يتم قبول اطفالهم في تلبوتشكالي ([٥٨]) ليصبحوا جنودا محترفين في حين لم يكن العبيد مطالبين بإداء الخدمة العسكرية ([٥٩]) في المكسيك القديمة , كانت هناك ثلاث فئات من العبيد : أسرى الحروب , والمجرمون , والأفراد الذين اختاروا بيع أنفسهم او أبنائهم في أسواق الرق. وكان لمن أسر محاربا في المعركة الحق المطلق في تقديمه كقربان للآلهة , وغالبا ما

كان يمارس هذا الحق دون تردد . كما كانت أسواق بيع العبيد منتشرة في مختلف المدن , لكن السوق الأكثر أهمية في الإمبراطورية الإزتيكية كان في مدينة أزكابوزالكو , التي تقع على بعد نحو ١٧ كيلو مترا من العاصمة ([٦٠])

## المبحث الثاني : التدريب العسكري

كان التدريب العسكري في حضارة الازتك جزءا اساسيا من إعداد الشاب لحياة مليئة بالتحديات والواجبات تجاه الإمبراطورية. يبدأ الشاب رحلته من خلال الانضمام الى مدرسة التيلبوتشكالي, حيث يتلقى تدريبات صارمة جسديا ونفسيا, ويمر بتجارب تهدف الى صقل شخصيته كمحارب. تتنوع مراحل التدريب بين الجوانب اليومية والتنظيمية, والتعليم العسكري النظري والعملي, وصولا الى المشاركة الفعلية في المعارك.

### اولا : التحاق الشاب بالتيلبوتشكالي

يدخل الشاب إلى تيلبوتشكالي الواقع في حي كالبولي ([٦١]) بصحبة والده الذي تعهد بتكريس ابنه للإله (Tezcatlipoca) تيزكاتليبوكا ([٦٢]) وفي كل حي من احياء الكابولي كان هناك على الاقل تلبوتشكالي واحد , حيث خضع الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥ و ٢٠ عامًا لتدريب عسكري مكثف وبحلول عام ( ١٥١٩) م كان متوسط عدد الشباب الذين يتلقون تعليمهم تلبوتشكالي في تينوتشتيتلان يصل الى ٤٨٩ شاب حيث يتعلم الشباب الشجاعة وخدمة آلهة الارض ( تلالتتيكوتلي ) والشمس ( توناتيو) ولكن الاله الرئيسي الذي كرست له المدرسة كان ( تيزكاتليبوكا) وذلك لان هذا الاله يجسد القيم الاكثر احتراما بين الجنود وابرزها الثقة بالنفس والشجاعة ([٦٣])

لذلك عند دخول الشاب الى هذه المدرسة كان يتم تقديمه امام ( التلبوتشلاتو) وهو المسؤول عن المدرسة حيث كان يقف امام الصورة المقدسة للإله تيزكاتليبوكا ويخاطبه بكلمات تعكس القيم والمبادئ التي يجب ان يلتزم بها خلال فترة تدريبه " **هنا وضع سيدنا هذا الطفل. هنا تدركون أن سيدنا قد أعطاكم جوهرة، ريشة ثمينة، طفلاً قد ولد. في حضنكم، في مهد ذراعيكم نضعه. والآن نكرسه للرب، الظل، الريح، تيزكاتليبوكا ونصلي أن يعينه. نتركه ليصبح محاربًا شابًا. سيعيش هنا في بيت التوبة حيث ولد محارب النسر ومحارب اليغور** " ([٦٤])

بدأ التعليم الفعلي عن الازتك عند بلوغ الشباب الخامسة عشر , حيث يبدؤا بتلقي تربية دينية على يد الكهنة او الخضوع لتدريب العسكري تحت إشراف المعلمين ([٦٥])

تألف طاقم التيلبوتشالي من جنود متمرسين ذوي خبرة ,حيث تولوا تدريب الشباب على المهارات العسكرية ([٦٦])

تم ترسيخ مفهوم الانضباط الاجتماعي لديهم , حيث كان ينظر الى النجاح العسكري على انه السبيل الوحيد لاكتساب الفضائل الضرورية ليصبح الفرد عضوا محترما في المجتمع لذلك اشرف قدامى المحاربين على تدريبهم على استخدام الاسلحة وقاموا ايضا بغرس القيم والمعتقدات المرتبطة بالحرب ([٦٧]) في تلبوشتكالي كانت هناك ثلاث درجات رئيسية . الاولى كانت المعلم ( تيياكاش – tiacach) للطلاب الجدد المقبولين , الثانية كانت رئيس ( تيلبوتشلاتو – telpuchtlato) للمدربين , اما الثالثة فكانت تشبه الى حد ما المخرج ( تلاكاتيكاتل – tlacatecatl ) ([٦٨])

ركزت الدروس المقدمة في التيلبوتشكالي على الجوانب العملية , حيث هدفت الى تعزيز القوة البدنية وتطوير مهارات استخدام الأسلحة والقتال اليدوي . كان يشرف على هذه التدريبات ( التيلبوتشتلاتو ) وهو محارب متمرس ذو خبرة طويلة . وعند اندلاع المعارك كان الطلاب ينضمون الى القتال تحت قيادته , مما اتاح لهم فرصة لاختبار وتطبيق المهارات التي اكتسبوها خلال تدريبهم . ([٦٩])

## ثانيا - مراحل التدريب

يبدأ الشاب رحلة تدريب صارمة على الطاعة والانضباط . وفي هذا المركز التعليمي, يتعلم حياة الجندية , فيطيل شعره ويخضع لظروف قاسية تشمل الحرمان والعقوبات والتكفير. ويعمل في الارض المشتركة لكسب قوته , ويساهم في بناء المعابد والطرق ويتدرب على حمل الحطب لاكتساب القوة ثم يشارك في القتال , بدءً من كونه حمالا بسيطا الى مجند يخضع لتدريبات مكثفة وعليه ان يتحمل الجوع والعطش , ويتعلم استراتيجيات الحرب من نصب الكمائن الى التجسس على الاعداء ويتقن استخدام الاسلحة المختلفة من التروس والخوذ الى الرماح والفؤوس والاقواس والمطارق , كما يطور مهاراته في الصيد وإطلاق السهام واستخدام مسدس النفخ، وكيفية الصيد بالشبكة. ([٧٠])

شملت الانشطة الأخرى للتدريب منها نقل كميات كبيرة من الحطب والأغصان من الغابات الى المدينة لاستخدامها في التدفئة وتزيين المدارس . وقد اصبح حمل الحطب اختبارا للقدرة البدنية , حيث كانت الاحمال تزداد تدريجيا على ظهور الشباب لتقييم مدى قوتهم لاجتياز القتال في حال انضمامهم الى رفاقهم المحاربين في المعارك او الدفاع عن أراضيهم . كما شارك هؤلاء الفتية في نقل التروس والإمدادات الغذائية والعسكرية والاسلحة لمسافات طويلة نحو ساحات القتال المفتوحة في مواجهة الاعداء . وهدفت هذه التدريبات الى كسر حاجز الخوف لديهم وإعدادهم ليصبحوا كشافة وحراسا يعتمد عليهم , بالإضافة الى تأهيلهم ليكونوا مهاجمين شجعانا في ساحة المعركة (٧١) وكانت المواجهات شرسة وصاخبة , حيث تتطاير السهام والمقذوفات من السهام عبر الهواء , بينما تخترق الرماح المرصعة بالأحجار البركانية الأجساد والدروع . وكانت الإعلام ترفرف في كل مكان لتمييز الفرق المتقاتلة , فيما يتقدم المحاربون ببسالة , حيث بعضهم مميز بالريش الفاخر . كما كان يتم أسر المقاتلين ليضحي بهم لاحقا . بينما يمنح المحاربون الذين تميزوا في القتال أوسمة تظهر شجاعتهم . (٧٢)

كان المحارب يخضع لتدريب صارم يختبر صلابته وقدرته على التحمل باستمرار سواء في المهام اليومية او التدريبات المكثفة او المسابقات الرسمية او حتى الطقوس مثل احتفال بانكيتزاليتزلي ( Panquetzaliztli ) في اليوم العشرين. في مدارس تلبوتشكاتلي حيث تعلم الطلاب تقنيات تهدف الى تعزيز القوة البدنية وإتقان فنون القتال واستخدام الاسلحة وكان التفاني في تحقيق التفوق العسكري عميقا يشمل جميع الطبقات الاجتماعية.(٧٣)

كما كانوا يتلقون تعليما في التربية المدنية , والزراعة , والتاريخ , والتقاليد , بالإضافة الى تعلم الغناء والرقص تكريما للآلهة (٧٤)

و قبل خوض المعارك بشكل كامل , كان الشباب يخضعون لتدريبات قتالية متنوعة تساعدهم على اكتساب الخبرة تدريجيا . كان اول تدريب لهم رمزيا ويقام ضمن المهرجانات الدينية السنوية , التي كانت تنظم في المركز الاحتفالي الرئيسي في تينوشيتلان امام المعبد الكبير . كانت هذه المهرجانات تقام بمناسبة مواسم الزراعة واختتام مواسم الحرب , متضمنة

احتفالات موسيقية , ورقصات تقليدية , وولائم جماعية . أما بالنسبة للمحاربين , فقد كانت ابرز فعاليات هذه المهرجانات تتمثل في المعارك المنظمة . ومن بين ابرز هذه الاحداث كانت المصارعات التي يخوضها الاسرى رفيعو المستوى , للذين تم اسرهم خلال الحملات العسكرية السابقة . في هذه النزالات , كان الاسرى يقاتلون للدفاع عن حياتهم امام محاربين مسلحين, مما جعل هذه اختبارا حقيقيا للقوة والمهارة القتالية (٧٥) لهذا كان كل طفل يولد هو مقدر له ان يؤدي دورا عسكريا حيث كان هذا النشاط جزءًا من مصيره ولهذا السبب عند ولادته كان يتم قطع الحبل السري ودفنه في ساحة القتال اضافة الى ذلك كانت القابلة تخاطبه بالكلمات التالية : " **وما أقطعه من جسدك ومن وسط بطنك هو شيء له، فهو شيء يرجع إلى تلالتكوتلي، وهو الأرض والشمس، وعندما تبدأ الحرب تحتدم، ويجتمع الجنود، سنضع في أيدي الجنود الشجعان، حتى يعطوا والدك وأمك الأرض والشمس؛ لقد دفنوها في وسط الميدان حيث تدور أحداث الحرب، وهذه علامة أنك معروض وموعد للشمس والأرض، هذه علامة أنك تمارس مهنة القيام بهذا المنصب الحرب، وسيُكتب اسمك في ساحة المعارك حتى لا يُنسى، ولا يُنسى شخصك.** " (٧٦)

كان التدريب البدني جزءا اساسيا من عملية الاعداد العسكري , حيث كان يعتمد على التكيف مع بيئات مناخية قاسية , مثل الحرارة الشديدة او البرودة الشديدة , كان التدريب يتضمن تمارين شاقة تتطلب ليس فقط سرعة الاداء , بل ايضا براعة وخفة حركة للتنقل دون إصدار أي صوت يمكن ان يكشف على وجود المحارب . كما كانت هناك تدريبات على نصب الفخاخ للأعداء , بالإضافة الى تسلق الجبال وحمل الاثقال , وذلك لتطوير القدرة البدنية التي توازي في قوتها شجاعة المحاربين مثل محاربي النمر ومحاربي النسر (٧٧)

ركزت احدى تدريباتهم على أكثر من مجرد سرعة , إذ شملت ايضا خفة الحركة والبراعة في الجري بصمت لمباغتة العدو لذلك كانوا يقيمون الفخاخ لإسر خصومهم واتقنوا القتال اليدوي لمواجهة بعضهم البعض في ساحة المعركة (٧٨)

كان الشباب الذين نزلوا الى ساحة المعركة للمرة الاولى يرتدون معاطف واسعة من القماش مصنوعة من الياف نبات الصبار وكانت تعتبر هذه الملابس واحدة من القواعد التي

عليهم الالتزام بها ولم يكن يسمح لهم باستبدالها بملابس اخرى الا بعد إثبات جدارتهم وشجاعتهم حتى لو كانوا من ابناء الملك نفسه ([٧٩])

كان يطلق على هذه المعاطف اسم ( تشالكاياتل ) كانت نسيجها خفيفا ومتناثر كالشبكة كما تم تزينها بقواقع صدفية مثبتة بعناية اما الدربين فكانوا يرتدون نفيس المعاطف ولكن مع قواقع ذهبية وكان الرجال الشجعان يحملون كرات كبيرة من القطن مربوطة بمعاطفهم ([٨٠])

عادة ما كان من المتوقع ان يقاتل اي طالب فعليا حتى يبلغ العشرين من عمره . ومع ذلك فإن بعضهم بمجرد إثبات قوتهم الكافية بدأوا في المشاركة في الحملات في سن مبكرة حيث كانوا يحملون الاسلحة ومعدات افراد ( التيكيوواهكيه ) الذين كانوا بمثابة مرشدين لهم وفي ظروف استثنائية قد يدفع بهم الى القتال وهم لا يزالون في سن المراهقة كما حدث عندما نشر جيش من الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين ١٦ و ١٨ عامًا عمدًا كوسيلة لإهانة قدرات العدو القتالية. بل إن التلاتواني مونتيزوما الأول (١٤٤٠-١٤٦٩)م أرسل فتيانًا تزيد اعمارهم عن ١٢ عامًا لمحاربة تشالكا، وكانوا مسلحين بالأقواس والدروع والماكانا، مع أوامر بمرافقة الجيش الرئيسي عن كثب لإيهام تشالكا بأن جيشين قد تجندا ضدهم. ([٨١])

وعند دخول الشباب الى ساحة المعركة لأول مرة يتلقون توجيهات من قادة ذوي خبرة وشجاعة حيث يحثون على التعلم من كبار المحاربين من خلال مراقبتهم وتقليدهم مع تجنب الانجراف وراء مخاوفهم الناتجة عن قلة خبرتهم ويؤكد القادة على ان العدو ليس قوة غير قابلة للهزيمة بل هم بشر مثلهم يمكن التغلب عليهم بالانضباط والمهارة ([٨٢])

"... **والعمل الذي يقوم به كان يستمر في المعاناة، حتى يفقد خوفه وفي كثير من الأحيان كانوا يضعون عليهم أعباء ثقيلة، حتى أنه من خلال إظهار الشجاعة في ذلك، كان من الأسهل قبولهم في رفقة الجنود** " ([٨٣]) يجدر بالذكر ان هؤلاء كانوا قد تلقوا مسبقا منذ طفولتهم تدريبات عسكرية من ضمنها اطلاق القضبان المدببة بالإضافة الى اتقان استخدام الترس والسيف ([٨٤])

وقبل دخول الشاب الى الحرب كان والد الشاب واقاربه يحرصون على منح المعاطف والصواري المنحوتة الى الضباط والجنود القدامى واقامة معركة معهم ويتوسلون

اليهم ان يعتنوا بذلك الشاب اثناء الحرب فيعلموه القتال ويحموه من الاعداء ثم اصحبوه معهم وعرضوه لبعض المعارك فعلموه كل ما يحتاجه للدفاع عن نفسه ومهاجمة اعدائه وعندما نشبت المعركة لم يغفلوا عنه بل ارشدوه وأروه الاعداء الذين أسروا حتى يكتسب الخبرة اللازمة ([٨٥]) الى جانب التدريب القتالي يلعب التمايز الاجتماعي دورا بارزا في الحملات العسكرية حيث يحظى ابناء النبلاء برعاية خاصة اثناء المعارك تتم حمايتهم من قبل محاربين ذوي خبرة يعملون كأوصياء لضمان سلامتهم ومنع تعرضهم للخطر . علاوة على ذلك , كانت الحروب المستمرة وسيلة للنخب الشابة لممارسة قدراتهم القتالية وإثبات جدارتهم مما يعزز مكانتهم ويمنعهم من الوقوع في الخمول ويرتبط هذا المفهوم بالقيم المتأصلة التي حث بها الاباء ابناءهم على السلوك القويم والاجتهاد والابتعاد عن الكسل ([٨٦]) لذلك كان أداؤهم القتالي يتفوق على الشباب العاديين الذين لم تتوفر لهم الامكانيات للاستفادة من تدريب افضل المعلمين ([٨٧])

## ثالثا -تنظيم الطعام

كان تنظيم توزيع الطعام عاملا اساسيا في تدريب الشباب ليصبحوا محاربين , حيث كان يتم تحديد كمية الطعام وفقا لأعمارهم . فمثلا كان الطفل في الثالثة من عمره يحصل على نصف كعكة ذرة في كل وجبة , بينما يرتفع المقدار الى كعكة كاملة عند بلوغه سن الخامسة , ثم الى كعكة ونصف في سن الثانية عشر . ولم يكن يسمح لهم بتناول كميات إضافية إلا من خلال الاحتفالات واقامة الطقوس الدينية . كان الهدف الأساسي من هذا النظام هو تعليم المحاربين المستقبلين الانضباط ([٨٨]) وتحمل الجوع , إذ كان عليهم ان يكونوا قادرين على الصمود خلال المسيرات الطويلة أثناء الحملات العسكرية .

## رابعا - النوم في حياة المتدرب

كان على جميع الطلاب النوم في المدرسة ومن لم يخضع لذلك يتعرض للعقوبات لكنهم كانوا يذهبون الى بيوتهم لتناول الطعام . ([٨٩]) إلا إذا حصلوا على إذن خاص والذي كان يمنح عند حاجة آبائهم الى مساعدتهم في بعض الانشطة الموسمية مثل الحصاد او صناعة الحرف اليدوية ([٩٠])

**خامسا - زيارة بيت الغناء**

كان جميع الشباب يعملون معا وينهون واجباتهم قبل غروب الشمس وبعد ذلك يذهبون الى منازلهم للاستحمام ويقومون بدهن اجسامهم بالحبر مع دون وضعه على وجوههم حيث يكتفون بوضع بعض الخطوط من مادة الحبر والاقحوان ثم يقومون بارتداء ملابسهم وزينوا انفسهم بلمسات شخصية حيث يقومون بنثر شعورهم لإثارة الخوف ويضعون على فتحات أنوفهم نوع من الحجارة الفيروزية وهي xiuhnachtli وعلى رؤوسهم يضعون الريش الابيض ([٩١])

صحيح أن الصبي الذي التحق بتيلبوشكالي كان مسؤولا عن العديد من المهام اليومية مثل تنظيف الساحات المشتركة وكان يشارك مع زملائه في جمع الحطب للمدرسة والمساهمة في مشاريع المجتمع ولكن مع حلول المساء كانت الاجواء تتغير تماما إذ يجتمع الشباب في منزل يعرف باسم كويكاكالكو (منزل الغناء) حيث تعلو اصوات الغناء وتشتعل حلقات الرقص ([٩٢]) كان محتوى الأغاني التي أداها الشياب ذا اهمية ايضا , حيث احتوت على إنجازات الآلهة او الابطال الثقافيين او المحاربين الذين حققوا بطولات عظيمة في ساحات المعركة ([٩٣] ) ويستمرون في الاحتفال حتى ساعات متأخرة من الليل ([٩٤]) حتى اذا اقترب الاعداء تحت جنح الظلام يتمكنوا من سماعهم عن بعد ويدركوا انهم مستيقظون ولا ينامون ([٩٥])

هذا اضافة الى ضمان اضاءة الشموع ليلا ونهارا , بهدف تأمين الحراسة داخل المدينة وعلى حدودها , مما يمنع الاعداء من التسلل دون ان يتم اكتشافهم . ولهذا السبب قام القادة المحليون بتنظيم توزيع الشموع في مواقع محددة خلال الليل لتعزيز المراقبة والحماية ([٩٦])

لم يكن نظامهم يتضمن الطقوس الدينية الصارمة او ممارسات الصيام او التوبة وذلك لان كل شيء كان معدا لهدف واحد وهو تنشئتهم كمحاربين فمنذ نعومة أظافرهم لم يكن رفاقهم سوى محاربين يتعلمون منهم أساليب القتال ويستلهمون من بطولاتهم ويسعون جاهدين لمضاهاة امجادهم في ساحات المعارك ([٩٧])

ونظرا لأن الهدف الأساسي من تدريب شباب الأزتك للمعارك , فقد كان على الطلاب ان يظهرون الانتباه الكامل , وبذل جهد بدني كبير والتحلي بالقوة والقدرة على تحمل الألم الشديد . ولم يكن هذا الامر يؤخذ باستخفاف من المجتمع او من قبل المدربين ويعود السبب في ذلك لان قوة الإمبراطورية بأكملها تعتمد على إعداد هؤلاء المحاربين للمستقبل ([٩٨])

## سادسا- هيكلية الجيش الازتيكي

تألف الجزء الأكبر من جيش الأزتك من جنود ينتمون الى عامة الشعب , يعرفون باسم ياوكيزكيه , ولم يكن لديهم تميز عسكري واضح . ورغم أن أغلب المصادر التاريخية تبرز دور المحاربين النخبة , الا ان امكانية التقدم العسكري كان من خلال إنجازات الفرد وقدراته . ومع ذلك , كانت الطبقة الاجتماعية لها التأثير الاساسي في تحديد المسار العسكري , حيث كان ابناء النبلاء يتمتعون بفرص افضل , ليس فقط من ناحية التدريب العسكري ولكن ايضا بشغل المناصب العليا , مستفيدين من مكانة آبائهم . لذلك كانت الرتبة العسكرية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمناصب السياسية , والتي بدورها منحت أصحابها حقوقا خاصة تتطلب مركزا اجتماعيا معينا . وجاءت القيادة العسكرية على النحو التالي : ( هوي تلاتواني ) القائد الاعلى للجيش , ( سيواكواتل ) القائد الثاني ورئيس الوزراء , المجلس الأعلى للحرب , الذي ضم أربعة قادة كبار يحملون رتب تيتيكوتين , أفواج xiquipilli حيث يتكون كل فوج من ٨٠٠٠ جندي مقسمين الى وحدات اصغر مكونة من ٤٠٠ جندي ([٩٩]) وكان لكل وحدة قادتها الخاصة , مما يعكس البنية الاجتماعية للأزتك . كانت هذه الوحدات تشكل وتنظم بواسطة كالبولي , بهدف إنشاء منظومات اجتماعية وعسكرية متماسكة . على مستوى التشكيلات الاصغر , كانت كل حدة تتحرك تحت رايتها الخاصة في ساحة المعركة , كان الجيش ينظم وفقا للمدينة التي ينتمي إليها , ولكل مدينة رايتها الخاصة ( واتبعت المدن المتحالفة تنظيما متشابها اما الجيش بأكمله كان تحت راية الملك . اما الجنود المخضرمين تم توزيعهم على جميع ارجاء الجيش ([١٠٠])

كان حجم جيش الأزتك يتفاوت حسب المهمة التي كان يقوم بها . في بعض الأحيان , قد يتألف الجيش من النخبة العسكرية المكونة من التحالف الثلاثي , مثل محاربي النسر والفهد . وفي أوقات أخرى , قد يتكون من مجموعات كبيرة من المحاربين الذين اختاروا

المهنة العسكرية بشكل دائم , بدلا من الجنود العاديين الذين كانوا يتجمعون عند الحاجة . وكان هناك ايضا أوقات يتم فيها تجميع قوات من مختلف المدن التابعة للتحالف الثلاثي أو من كافة أطياف المجتمع . كانت أغلب الجيوش الميدانية تتراوح بين ٢٠ الى ٥٠ الف جندي , ولكن في الحملة ضد كويكستلاواكا في عامي ( ١٥٠٦ ) م و ( ١٥٠٧) م , ورد ان الجيش بلغ ٢٠٠ الف جندي ([١٠١])

كان الجيش يسير وفق ترتيب صارم أثناء الزحف , حيث كان الكهنة في المقدمة , يليهم الجنرالات برفقة المحاربين المخضرمين من فرق النسور والفهود , ثم تأتي قوات التحالف الثلاثي , وبعدها قوات تلاتيلولكو و وأكولهواكان , وتيبانيكا , وزويلوتيبيك , ثم الكواكاتا , يليهم مقاتلو المدن والمقاطعات الاخرى . وقد فرض الانضباط العسكري بشكل صارم خلال المسير والمعركة , إذ لم يكن مسموح لأي جندي ان يترك موقعه او يختلط مع الاخرين . كما كان زعماء القبائل يعاقبون من يخل بالنظام فورا , اما بالقتل او الضرب , اما من تثبت ادانته بسوء السلوك في ارض المعركة , فكان يحاكم عسكريا , وغالبا ما يرجم حتى الموت بعد جلسة استماع امام المحكمة العسكرية ([١٠٢])

لقد حكم ملوك الأزتك , بدءا من إتزاكواتل وصولا الى كواوتيموتزين , بعد ان شغلوا مناصب قيادية في الجيش . وقد كان للمكانة الرفيعة التي حظيت بها الحياة العسكرية بين المكسيكيين أثر واضح في تدريب ابنائهم على الشجاعة وتنشئتهم لتحمل مشاق القتال . فضلا عن إنهم كانوا يؤمنون بان ارواح المقاتلين الذين سقطوا في ساحة المعركة حظوا بأعلى درجات السعادة في العلم الآخر ([١٠٣])

كان كل حاكم مسؤولا عن تجنيد جيشه وتجهيزه بالحد الأدنى من الأسلحة الضرورية , كما كان يلقى خطابا تحفيزيا بلغتهم الخاصة قبل خوض القتال وخلال مسيرتهم نحو الهدف, وكانت كل قوة متحالفة تسير بشكل مستقل , وتنشئ معسكرها الخاص , ثم تتقدم الى ساحة القتال كوحدة متماسكة ([١٠٤]) لذلك لم تكن مهنة تحظى باحترام اكثر متن مهنة القتال . فقد كان إله الحرب يحظى بمكانة مميزة دون الالهة الازتيكية الاخرى . كما ان تولي السلطة العليا لم يكن ممكنا لأي امير دون ان يثبت اولا شجاعته وكفاءته في ساحة

المعركة . وحتى بعد انتخابه ملكا , لم يكن له ان يرتدي تاج العرش الا بعد أن يأسر عددا من السجناء ليتم تقديمهم كقرابين خلال يوم تتويجه ([١٠٥])

## سابعا -التكتيكات العسكرية

اما تكتيكاتهم العسكرية , كانوا يبدؤون هجماتهم بالأناشيد وصيحات الحرب , ويهاجمون بسرعة ويعودون الى الخلف بسرعة , معتمدين على الكمائن والمناوشات السريعة والمباغتة . لذلك كان انضباطهم العسكري كافيا لينال إعجاب الغزاة الاسبان . وقد وصف احدهم مشهد تحركاتهم قائلا : " **لقد كان منظراً جميلاً أن نراهم ينطلقون في مسيرتهم، وهم يتحركون جميعاً إلى الأمام في مرح وترتيب مثير للإعجاب** " وعلى الرغم من مهاراتهم القتالية , لم يكن هدفهم الرئيسي قتل الإعداء , بل أسرهم , وكان مقياس شجاعة المحارب يعتمد على عدد الأسرى الذي تمكن من إلقاء القبض عليهم , إذ لم تكن الفدية كافية لإنقاذ الأسير الذي وقع في قبضته ([١٠٦])

كانت الخدع العسكرية جزءا اساسيا من استراتيجيات الحرب , حيث في بعض الاحيان كان المحاربون يحفرون خنادق أثناء الليل ويغطونها بأوراق الشجر او القش , ثم يختبئون داخلها الى ان يحين الوقت المناسب لمفاجأة خصومهم بهجوم مباغت . ومع اقتراب القتال , علت صرخات المحاربين مدعومة بأصوات المحار وصفارات العظام , مما زاد من حدة الحماس بين القوات . كان بعض القادة يحملون طبولاً صغيرة حول أعناقهم , يقرعونها لإعطاء الأوامر . تبدأ المواجهة بإطلاق السهام والرماح , تلتها اشتباكات مباشرة بالسيوف والدروع , مستخدمين تكتيكات مشابهة لتلك التي اشتهرت بها الجيوش الرومانية . غير ان طبيعة المعركة كانت تختلف عن المعارك التقليدية , اذ لم يكن الهدف الرئيسي هو قتل العدو , بل أسره وتقديمه كقربان لذلك كان المقاتلون يتبعهم أفراد متخصصون يحملون الحبال , مكلفين بربط الأسرى قبل ان يتمكنوا من المقاومة مجددا . وهكذا , تحولت ساحة المعركة الى سلسلة من المبارزات الفردية , حيث كان كل مقاتل يسعى لهزيمة خصمه والسيطرة عليه بدلا من إنهاء حياته ([١٠٧]) وفي أول مواجهة لهم ضد كورتيس في عام (١٥١٩) م , استخدموا تكتيكاً مشابها عندما أرسلوا ١٠٠٠ من المناوشين لجذب الإسبان

وحلفائهم من توتوناك الى الكمين , حيث كان هناك ٨٠ الف محارب مختبئين في الخنادق والوديان ([١٠٨])

عادة ما كانت المعارك تبدأ في الصباح , وغالبا الفجر . وعلى الرغم من ان الجيوش كانت تتوقع مثل هذه الهجمات المبكرة , كان الأزتك أحيانا ينفذون ضربات مباغتة , وإذا لم تحسم المعركة خلال النهار كان كلا الطرفين ينسحبون قبل حلول الظلام , حيث كان القتال الليلي نادرا بسبب صعوبة التنسيق والمناورة في الظلام , ولم يكونوا يلجؤون الى هذا التكتيك الا في حال استهداف مواقع قريبة يمكن السيطرة عليها بسهولة ([١٠٩])

## ثامنا - أسلحة المحارب الازتيكي

اما اسلحتهم فقد كانوا يعتمدون على الفصل بين الاسلحة الهجومية والاسلحة الدفاعيةوقد استخدمت الاسلحة الهجومية لتوجيه الضربات الى الاعداء وشملت الاقواس والسهام والرماح والمقاليع والسيوف الخشبية و الهراوات . أما الاسلحة الدفاعية , فكانت ترتدي للحماية مثل الدروع الواقية والخوذ والتروس ([١١٠])

كانت القوات المسلحة آنذاك تعتمد في إمداداتها على ما توفره الدولة من مؤن . ففي الحملات المحلية , كان كل محارب يحمل طعامه واحتياجاته في كيس شبكي على ظهره , أما في الحملات البعيدة , فكان يتم الاعتماد على الحمالين لنقل الإمدادات . وفي بعض الأحيان , كان هؤلاء الحمالون يرسلون مقدما لوضع مخابئ التموين على طول مسار الجيش داخل أراضي التحالف الثلاثي . وكانت المدن الواقعة على الطريق مطالبة بتقديم المؤن والمعدات اللازمة , وفي حال امتناعها , قد يلجأ الجيش الى الاستيلاء عليها بالقوة . ومع ذلك , كان النهب العشوائي , سواء في اراضي صديقة او معادية , يعد جريمة كبرى تعاقب بالإعدام , حتى لو كان الأمر مجرد قطف سنبلة ذرة من الطريق . وعادة ما كانت النساء يرافقن الجيش للمساعدة في الطهي وحمل بعض الأدوات المنزلية الضرورية . ورغم هذه الترتيبات اللوجستية المتطورة نسبيا , فإن تأمين الإمدادات الكافية , خاصة عند دخول الجيش أراضي العدو ذات الكثافة السكانية المنخفضة , كان يمثل تحديا كبيرا . ولهذا كانت التوقفات الطويلة والحصار الممتد عقبات يصعب تجاوزها , مما جعل الحصار المباشر

للمدن أمرا نادرا , واعتمدت معظم عمليات السيطرة على المدن على الهجوم المباشر بدلا من الحصار الطويل ([١١١])

كان المحاربون من شعب الناهوا يؤدون الخدمة العسكرية دون مقابل مالي , حيث كانت المكافاة الحقيقة تتمثل في الترقية . ومع ذلك , لم تكن الترقية تعتمد على المكانة الاجتماعية , بل كانت تتطلب إنجازات بارزة في ساحة المعركة , حتى لو كان الجندي من الطبقات الدنيا , في حين لم يكن بإمكان النبلاء الوصول الى المراتب العليا دون إثبات جدارتهم من خلال الإعمال القتالية ([١١٢]) وعند بلوغ الشباب سن العشرين , كانوا يغادرون مدارسهم ويصبحون محاربين مبتدئين , لكن لم يكن بإمكانهم التقدم الى المراتب أعلى الا من خلال أسر الخصوم اثناء المعارك ([١١٣])

## تاسعا - مشاركة الطالب بالمعركة الاولى

كانت المشاركة الأولى لشاب التيلبوتشالي في القتال ذات أهمية كبيرة , حيث شكلت فرصة للارتقاء في السلم العسكري . فإذا أظهر شجاعة في المعركة حصل على لقب تياشكاوه (سيد الشباب ) . وعند الاعتراف به كشاب بالغ وشجاع يمنح لقب تيلبوتشلاتو. وكان لكل تيلبوتشلاتو معلم عسكري يعرف باسم تياشكاوه أو تيلبوتشيكوي ٠ هوا , يتولى تدريبه وتوجيهه . ([١١٤])

كان يمنح لقب شاب قائد (تيلبوتشياكوي – Telpochyahyahqu ) وكان يتم قص خصلة الشعر كدلالة على إنجازه ([١١٥]) وعند عودته , كان أعمامه أو أجداده يحيونه قائلين **"يا بني، لقد غسلت الشمس والأرض وجهك وجدداه، لأنك تجرأت على محاولة أسر عدو بصحبة آخرين. الآن كان من الأفضل أن أتركك لرحمة العدو من أن أتركك في حيرة من أمرك".** ([١١٦])

## عاشرا - الالقاب العسكرية وفق عدد الاسرى

وعندما كان المحارب يتمكن من أسر ثلاثة اشخاص , كان يمنح لقب ( تياتشكاوه ) , واذا زاد عدد الأسرى الى اربعة , فقد كان يحصل على لقب (تيلبوشتلاتوه ) المسؤول عن مدرسة تيلبوشكالي . اما المحاربون الذين نجحوا في أسر خمسة أو ستة أسرى فقد كانوا يعرفون باسم ( أوتونتين) . ومع ازدياد عدد الأسرى الذي يأسرهم في الحرب , كان يترقى

الى رتبة " كواتشيكيه " أو " شوم أونز " بمعنى رؤوس مخدوشة . وعلى الرغم من الاعتقاد السائد بأن هذه الرتب كانت حكرا على النبلاء , إلا أن ساهاجون يشير إلى وجود افراد من "شوم أونز" جاءوا من تيلبوشكالي، مما يدل على أن بعضهم لم يكن من أصول نبيلة ([١١٧])

## الحادي عشر - مغادرة التيلبوتشكالي

ترك الشباب دار الشباب بين العشرين والثلاثين من عمرهم للزواج . بعد ذلك أصبحوا جزءا من السجلات الضريبية للمجتمع , حيث كان الكثير منهم يضطرون للتخلي عن الطموحات العسكرية والترقية داخل هياكل الجيش . بالإضافة الى الحروب , كانت هناك فرص لتحسين الوضع الاجتماعي إذ كان هناك قادة محليون يشرفون على جمع الجزية وتنظيم تجنيد العمالة لصالح المجتمع ([١١٨])

وعلى الارجح لم يكن لدى الأزتك جيش دائم بالمعنى التقليدي . ومع ذلك , كان هناك أفراد كرسوا حياتهم للخدمة العسكرية , حيث كانت الترقية في رتبهم تعتمد على ادائهم في القتال . هؤلاء المحاربون كانوا يعتمدون على الحرب كمصدر رئيسيي للرزق و اذ كانت الدولة توفر لهم السكن والطعام . ولا توجد إشارات تاريخية على ان رتبة التيكيهواه وما فوق , كانوا يمارسون أي مهنة اخرى لكسب العيش . وهذا يعني انهم كانوا محاربين محترفين ومع ذلك لم يكونوا يشكلون وحدات عسكرية منظمة بشكل صارم , بل ظلوا افرادا شجعانا يخوضون المعارك دون ان يكونوا جزءًا من جيش دائم منظم إداريا وعسكريا . الى جانب ذلك , كان هؤلاء المحاربون يشغلون ايضا وظائف إدارية مدنية عندما لا يكونون في الحملات العسكرية , مما يشير الى ان اوقاتهم لم تكن مكرسة بالكامل للخدمة العسكرية . كما ان معظم السكان الذين لم يكونوا ضمن هذه الفئة العسكرية , كانوا مسؤولين اساسا عن الزراعة , ولم تكن الخدمة العسكرية سوى دور ثانوي بالنسبة لهم . ([١١٩])

**<u>الاستنتاجات</u>**

١. كان التعليم العسكري عند الأزتك مرتبطا بالدين , فالحرب كانت واجبا مقدسا وليست مجرد قتال .
٢. الأسرى كانوا يعدون قرابين للآلهة , وليس قتلى حرب عاديين .

٣. اعتمدت حضارة الأزتيك نظامًا تعليميا عسكريًا منظما يبدأ منذ مرحلة المراهقة بهدف إعداد جيل مؤمن بقيم الولاء والشجاعة.

٤. ساهمت المدارس العسكرية مثل تيلبوشتكالي في تكوين هوية المحارب الأزتيكي وربط القوة البدنية بالتدريب الروحي والديني.

٥. كان النظام الغذائي والنوم جزءًا من أسلوب حياة تقشفي يهدف إلى تعويد المتدرب على الصبر والتحمل.

٦. مثلت زيارة بيت الغناء وسيلة لربط الفن بالدين والحرب، إذ كانت الأناشيد وسيلة لغرس الحماسة والانضباط.

٧. اعتمد الجيش الأزتيكي على هيكلية صارمة وتكتيكات ميدانية متطورة مكنته من فرض السيطرة على مناطق واسعة.

٨. شكل نظام الألقاب العسكرية المرتبط بعدد الأسرى حافزًا قويًا للمقاتلين للتميز في المعارك.

٩. كان تخرج المتدرب من المدرسة العسكرية يمثل انتقاله من مرحلة الانضباط إلى مرحلة الخدمة الفعلية في الدولة، مؤكدًا الترابط بين التعليم والعقيدة العسكرية في حضارة الأزتيك.

**المصادر :**

اولا : المصادر المعربة :

١. راوين , ب. , الحضارات الهندية في امريكا ( الازتك , المايا, الانكا) , ترجمة , يوسف شلب الشام ( اللاذقية : دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر , ١٩٨٩ )

٢. كاراسكو ، ديفيد ، وسكوت ، سيشونز ، عصر الازتك أمة الشمس والأرض ، ترجمة ، ميسون جحا ، مراجعة ، سامر ابو هواش ( أبو ظبي : هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة ، ٢٠١١)

٣. لوريمر, جون , تاريخ الكنيسة , ترجمة ، عزرا مرجان , ج٤(القاهرة: دار الثقافة , ٢٠٠١)

٤. خميس , زينب عبد التواب رياض , " الأحجار الدامية في أهرامات الأضاحي البشرية بحضارتي المايا والأزتك ", مجلة الجامعة العربية الامريكية للبحوث , مج ٥ , ع ٢ ( مصر : جامعة اسوان , كلية الاثار , ٢٠١٩)

ثانيا : المصادر الاجنبية :

5. Aguilar-moreno, Manuel, Hand book to life in the Aztec world (Los Angeles: cailfornia state university, 2006)
6. Antonio , Marco , Vázquez , Castillo ,La educación de los aztecas en sus dos principales escuelas : calmecac y Tepochcalli , Tesina (Universidid Nacional Autónoma de México , Fecultad de Estudios Superiores Acatlán ,2023)
7. Austin , Alfredo López , Educacion Mexico ( Mexico : Universidad Nacional Autonoma De Mexico , 1985 )
8. Bancroft, Hubert Howe, A popular History (san Franciso: The History company, 1887)
9. Berdan, Frances F., and Patricia Rieff Anawalt, codex Mendoza ( London, University of California Press, 1997)
10. Berdan, Frances F., Aztec archaeology and ethnohistory (Cambridge University Press, 2014)

11,Biart, Lucien, The Aztecs: Their History Manners, and customs. Authorized, translation, J.L. Garner (chicago: A. C. Mcclurg and company , 1887)

12.Bravo, Isabel Bueno , La guerra en el imperio Azteca: Expansión, ideología y arte ,( Spain : AACHE Ediciones , 2012)
13.Careaga , David Castillo, Guerrero Hernández, Ma. Gabriela, Lira Hernández, Maria de Jesús , Rodríguez Román , María del Rocío , " La educaclón de los Aztecas : entre la religlón y la Guerra " , Reforma Siglo XXI, año 27 núm. 105 (enero - marzo de 2021 )
14.Carrasco, David, The Aztec: Very short Introduction (New York : university press, 2012)
15.Carrasco, Pedro, " La Jerarquía cívíco-Religiosa en las comunidades de mesoamérica : antecedentes precolombinos y desarrollo colonial “ , Clásicos y Contemporáneos en Antropología , Vol. 63 ( Los Ángeles : Universidad de California , 1961 )
16.Castillo Careaga, David, and Oscar Benavides puente, "Educación y , Revista Iberoamericana de ciencias guerra entre entre los Aztecas vol. 14, No 2 (México : Nuevo León, 2017)
17.E . Smith , Michael, Aztec culture : an overview (Arizona State University, 2006)
18.Elizabeth M. , Brumfiel, and Gary M. Feinman , The Aztec world ( New York : harry n. abrams, inc. , 2008)
19.Elizabeth M., Brumfiel, and Gary M. Feinman, The Aztec world (New York: harry n. abrams, inc., 2008)
20.Ferrer-Dalmau , Augusto , “ Hernán Cortés : V Centenario de su Llegada a México “ , Revista de Historia Militar , vol. 65 , no.2 ( Madrid : subdirección General de Publicacioes y patrimonio cultural , 2020 )
21.Flores Díez-Canedo , Aurora , "Hernán Cortés" , Historiografía mexicana. Volumen II. La creación de una imagen propia. La tradición española Tomo 1: Historiografía civil(México: Universidad Nacional Autónoma de México,2012)
22.Gale , Laurence , Education and Development In Latin America , vol. 60 ( london , Routledge Taylor , 2011 )

23.H . Prescott , William , History of the conquest of Mexico ( London : Bickers & son , 1878 )
24.Hassig , Ross , Aztec Warfare : Imperial Expansion and Political Control( Norman : University of Oklahoma Press, 1988)
25. Heath , Lan , Armies of the Sixteenth Century :The armies of the Aztec and Inca Empires, other native peoples of the Americas, and the Conquistadores 1450-1608 ( Britain, Foundry Books , 1999)
26.Heath, Lan, Armies of the Sixteenth Century : The armies of the Aztec and Inca Empires, other native peoples of the Americas, and the Conquistadores 1450-1608 (Britain, Foundry Books, 1999)
26. Instituto Nacional de Estudios Históricos de la Revolución Mexicana , La educación entre los aztecas ( Biblioteca Juridica Virtual del Instituto de Investigaciones Jurídicas de la UNAM ,1990 )
27. Larroyo, Francisco, Historia comparada de la educación en México ( México: editorial porrúa, 1947)
28. Madeira , Adriana Araujo , A Educação Mexica : O Papel das Escolas Oficiais no controle e Oranização da Sociedade , Dissertação de Mestrade ( Universidade de são paulo , 2011 )
29. Marìa , Mònica concepción Gutérrez and lsabel , Marìa Guadalupe Rico Candela , El Docente Mexicano: Características , Formación y Función ( México : Universidad pedagógica Nacional ,1996)
30. Pennock , Caroline Dodds , " A warlike culture? Religion and war in the Aztec world", History and Anthropology, vol.34 , no.1 ( The University Of Sheffield , 2023 )
31. Ramírez Ruiz , María del Pilar, " Las mujeres en la defensa de Tenochtitlan"Antropología americana, vol. 8 ,no.15 (Universidad Nacional Autónoma de México , 2023)
32. Reagan , Timothy "Face and Heart" in the Time of the Fifth Sun: An Examination of Aztec Education , Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association ( New Orleans : Louisiana , April 4-8 , 1994)

33. Reyes Valencia , Marco Antonio , La formación social tributaria de los aztecas ( México : Universidad Michoacana de San Nicolás de Hidalgo Instituto de Investigaciones Históricas Coordinación de la Investigación Científica , 2021)
34. Rojas, José Luis de Tenochtitlan : capital of the Aztec Empire (University press of Florida, 2012)
35. Sahagún, Bernardino de, el mexico antiguo, translation, José Luis Martinez (Caracas: Fundación Biblioteca Ayacucho, 1981)
36. soustelle, Jacques, The daily life of the Aztecs, transation O'Brain (France: Librairie Hachette, 1955)
37. Spinden , Herbert J. , Anicient civilizations of Mexico and central America ( New York , 1917)
38. Sussana , Iram , Rosario , Guapo , Huehuehtlahtolli Y Veintenas Educación Informal Mexica , Tesis que para obtener el título de Licenciada en Pedagogía ( Ciudad Universitaria , Facultad De Filosofía Y Letras , 2009 )
39. Valotta, Mario , Mitos y Leyendas Toltecas y Aztecas (Spain : jamkana , 1985)

**الهوامش:**

(1) Antonio , Marco , Vázquez , Castillo ,La educación de los aztecas en sus dos principales escuelas : calmecac y Tepochcalli , Tesina (Universidid Nacional Autónoma de México , Fecultad de Estudios Superiores Acatlán ,2023 ) p 30

(2) Heath, Lan, Armies of the Sixteenth Century : The armies of the Aztec and Inca Empires, other native peoples of the Americas, and the Conquistadores 1450–1608 (Britain, Foundry Books, 1999) p 29

(3) Rojas, José Luis de Tenochtitlan : capital of the Aztec Empire (University press of Florida, 2012)p 154

(4) Aguilar–moreno, Manuel, Hand book to life in the Aztec world (Los Angeles: cailfornia state university, 2006) p 98

([5]) soustelle, Jacques, The daily life of the Aztecs, transation O'Brain (France: Librairie Hachette, 1955) p 173

([٦]) يعد من أبرز القادة الإسبان في عصر الكشوف الجغرافية , واشتهر بكونه قائد غزو المكسيك الذي أسقط إمبراطورية الأزتك ومهد لإقامة إسبانيا جديدة. ارتبطت حياته السياسية والعسكرية بمراسلاته الى الإمبراطور شارل الخامس بين (١٥١٩م-١٥٢٦م) حيث عرض فيها إنجازاته بلهجة التابع المخلص للتاج. وبعد تثبيت مكانته كقائد عام اصبح يتعامل مباشرة مع السلطات الإسبانية في العالم الجديد مثل المسؤولين الملكيين. كانت مسيره حافلة بالنجاحات لكنها لم تخلُ من الخلافات والجدل, إذ واجه تعقيدات الإدارة الاستعمارية , فضلا عن النقاش الأوربي حول معنى الغزو وأثره على سمعة إسبانيا , انظر :

Flores Díez-Canedo , Aurora , "Hernán Cortés" , Historiografía mexicana. Volumen II. La creación de una imagen propia. La tradición española Tomo 1: Historiografía civil(México: Universidad Nacional Autónoma de México,2012) p 43

([7]) Reagan , Timothy "Face and Heart" in the Time of the Fifth Sun: An Examination of Aztec Education , Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association ( New Orleans : Louisiana , April 4-8 , 1994) p 3

([٨]) وهو إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة وملك إسبانيا تحت اسم (كارلوس الاول). كان من ابرز حكام أوربا في القرن السادس عشر. ولد في أسرة هابسبورغ الألمانية وتحدث الفرنسية لكنه كان كاثوليكيا إسبانيا متدينا ومحافظا ثقافيا ودينيا. سعى الى توحيد أراضي إمبراطوريته المترامية الأطراف من خلال السلطة الدينية والسياسية .انظر :

لوريمر, جون , تاريخ الكنيسة , ت: عززا مرجان , ج٤(القاهرة: دار الثقافة , ٢٠٠١) ص١٣٢

([9]) Reagan , Developing "Face and Heart" in the Time of the Fifth Sun , p 3

([10]) Gale , Laurence , Education and Development In Latin America , vol. 60 ( london , Routledge Taylor , 2011 ) p 7

([11]) Marìa , Mònica concepción Gutérrez and Isabel , Marìa Guadalupe Rico Candela , El Docente Mexicano: Características , Formación y Función ( México : Universidad pedagógica Nacional ,1996) p 19

(12) Antonio , La educación de los aztecas en sus dos principales escuelas, p 22

(13) Reagan , Developing "Face and Heart" in the Time of the Fifth Sun , p 13

(14) Ferrer-Dalmau , Augusto , " Hernán Cortés : V Centenario de su Llegada a México " , Revista de Historia Militar , vol. 65 , no.2 ( Madrid : subdirección General de Publicacioes y patrimonio cultural , 2020 ) p 38

(15) Antonio ,La educación de los aztecas en sus dos principales escuelas , p 23

(16) Berdan, Frances F., and Patricia Rieff Anawalt, codex Mendoza ( London, University of California Press, 1997) p 184

(17) Madeira , Adriana Araujo , A Educação Mexica : O Papel das Escolas Oficiais no controle e Oranização da Sociedade , Dissertação de Mestrade ( Universidade de são paulo , 2011 ) p 61

(١٨) راوين , ب. , الحضارات الهندية في امريكا ( الازتك , المايا, الانكا) , ترجمة , يوسف شلب الشام ( اللاذقية : دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر , ١٩٨٩ ) ص ٦٦- ٦٧

(19) A. Valotta, Mario , Mitos y Leyendas Toltecas y Aztecas (Spain : jamkana , 1985) p98-99

(20) A. Valotta ,Mitos y Leyendas Toltecas y Aztecas , p 99-100

(٢١) راوين , الحضارات الهندية في امريكا , ص ٦٧

(22) Sahagún, Bernardino de, el mexico antiguo, translation, José Luis Martinez (Caracas: Fundación Biblioteca Ayacucho, 1981) p 257

(23) Pennock , Caroline Dodds , " A warlike culture? Religion and war in the Aztec world", History and Anthropology, vol.34 , no.1 ( The University Of Sheffield , 2023 ) p 2

(24) Ibid , p 2 - 3

(25) Reagan , Developing "Face and Heart" in the Time of the Fifth Sun , p 8

(26) Berdan, Frances F., Aztec archaeology and ethnohistory (Cambridge University Press, 2014)p 163

(27) Hassig , Ross , Aztec Warfare : Imperial Expansion and Political Control( Norman : University of Oklahoma Press, 1988) p 9

(28) Madeira , A Educação Mexica , p 66

(29) Reagan , Developing "Face and Heart" in the Time of the Fifth Sun , p 8

(30) Instituto Nacional de Estudios Históricos de la Revolución Mexicana , La educación entre los aztecas ( Biblioteca Juridica Virtual del Instituto de Investigaciones Jurídicas de la UNAM ,1990 ) p 14

(31) Biart, Lucien, The Aztecs: Their History Manners, and customs. Authorized, translation, J.L. Garner (chicago: A. C. Mcclurg and company , 1887) p 172

(32) Carrasco, Pedro, " La Jerarquía cívíco-Religiosa en las comunidades de mesoamérica : antecedentes precolombinos y desarrollo colonial " , Clásicos y Contemporáneos en Antropología , Vol. 63 ( Los Ángeles : Universidad de California , 1961 ) p 4

(33) Elizabeth M. , Brumfiel, and Gary M. Feinman , The Aztec world ( New York : harry n. abrams, inc. , 2008) p 146 - 147

(34) E . Smith , Michael, Aztec culture : an overview (Arizona State University, 2006) p 5

(35) Berdan , codex Mendoza, p 188

(36) E. Smith, Michael, The Aztecs, ed3 (uk: wiley - blackwell, 2012) p 223

(٣٧) خميس , زينب عبد التواب رياض , " الأحجار الدامية في أهرامات الأضاحي البشرية بحضارتي المايا والأزتك ", مجلة الجامعة العربية الامريكية للبحوث , مج ٥ , ع ٢ ( مصر : جامعة اسوان , كلية الاثار , ٢٠١٩) ص ٢٢٧

(38) Heath , Armies of the Sixteenth Century , p37

(39) Biart , The Aztecs , p166

(40) Elizabeth M., Brumfiel, and Gary M. Feinman, The Aztec world (New York: harry n. abrams, inc., 2008) p 147

(41) Pennock, " A warlike culture? Religion and war in the Aztec world" , 11

(42) Berdan , Aztec archaeology and ethnohistory , p 158

(٤٣) المعروف ايضا باسم ( الإله القديم ) , كان ينظر اليه على انه قديم وحكيم , يرمز الى القوة المستمرة للنار وتأثيرها العميق على الحياة , كان دوره يتجلى في قدرته على الجمع بين الخوف والرهبة من جهة والدفء والحماية من جهة اخرى. أنظر :

sahagún , el mexico antiguo, p267

(44) Pennock, " A warlike culture? Religion and war in the Aztec world" , p7

(45) Pennock, " A warlike culture? Religion and war in the Aztec world ",p8-9

(46) Berdan , Aztec archaeology and ethnohistory , p 207

(47) Aguilar-moreno, Hand book to life in the Aztec world , p 98

(48) Ramírez Ruiz , María del Pilar, " Las mujeres en la defensa de Tenochtitlan"Antropología americana, vol. 8 ,no.15 (Universidad Nacional Autónoma de México , 2023) p 124

(49) Carrasco, David, The Aztec: Very short Introduction (New York : university press, 2012) , p 83

(50) Madeira , A Educação Mexica , 61

(51) Berdan , Aztec archaeology and ethnohistory , p 210

(52) Soustelle , The daily life of the Aztecs , p 190

(53) Ramírez , " Las mujeres en la defensa de Tenochtitlan", 125-126

(54) Aguilar-moreno , Hand book to life in the Aztec world , P 108

(55) Ramírez , " Las mujeres en la defensa de Tenochtitlan" , p 118

(56) Aguilar-moreno , Hand book to life in the Aztec world , p 98

(57) Heath , Lan , Armies of the Sixteenth Century :The armies of the Aztec and Inca Empires, other native peoples of the Americas, and the Conquistadores 1450-1608 ( Britain, Foundry Books , 1999) p 29

(58) Reyes Valencia , Marco Antonio , La formación social tributaria de los aztecas ( México : Universidad Michoacana de San Nicolás de Hidalgo Instituto de Investigaciones Históricas Coordinación de la Investigación Científica , 2021) p 339

([59]) Heath , Armies of the Sixteenth Century , p 29

([60]) Bancroft, Hubert Howe, A popular History (san Franciso: The History company, 1887), p 61

([٦١]) ان اسم "كالبولي" أو "البيت الكبير" كان يشير الى منشأة تشبه الثكنات او مركزا عاما للاجتماعات في كل حي او منطقة داخل المدينة وفي هذا المكان كانت يتم حفظ الاسلحة والغنائم , كما كان الشباب يتلقون تعليمهم في فنون الحرب . أنظر :

Spinden , Herbert J. , Anicient civilizations of Mexico and central America ( New York , 1917) p 186

([62]) Castillo Careaga, David, and Oscar Benavides puente, "Educación y , Revista Iberoamericana de ciencias guerra entre entre los Aztecas vol. 14, No 2 (México : Nuevo León, 2017)p 83

([63]) Aguilar-moreno, Hand book to life in the Aztec world , p 99

([64]) Ibid, p 99

([٦٥]) راوين , الحضارات الهندية في امريكا , ص ٨٩

([66]) Aguilar-moreno, Hand book to life in the Aztec world , p 99

([67]) Bravo, Isabel Bueno , La guerra en el imperio Azteca: Expansión, ideología y arte ,( Spain : AACHE Ediciones , 2012) p 179

([68]) Larroyo, Francisco, Historia comparada de la educación en México ( México: editorial porrúa, 1947) p 72

([69]) Ferrer-Dalmau , " Hernán Cortés : V Centenario de su Llegada a México " , p 41

([70]) Castillo Careaga , "Educación y guerra entre los Aztecas " , p 83

([٧١]) كاراسكو ، ديفيد ، وسكوت ، سيشونز ، عصر الازتك أمة الشمس والأرض ، ترجمة ، ميسون جحا ، مراجعة ، سامر ابو هواش ( أبو ظبي : هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة ، ٢٠١١) ص ١٦٠

([72]) Berdan , Aztec archaeology and ethnohistory , p 160

([73]) Madeira , A Educação Mexica , p 62

([74]) Castillo , "Educación y guerra entre los Aztecas " , p 83

([75]) Aguilar-moreno , Hand book to life in the Aztec world , p 100

( [76] ) Careaga , David Castillo, Guerrero Hernández, Ma. Gabriela, Lira Hernández, Maria de Jesús , Rodríguez Román , María del Rocío , " La educaclón de los Aztecas : entre la religlón y la Guerra " , Reforma Siglo XXI, año 27 núm. 105 (enero - marzo de 2021 ) P 56
([77]) Antonio ,La educación de los aztecas en sus dos principales escuelas , p 38
([78]) Careaga ،" La educaclón de los Aztecas : entre la religlón y la Guerra " , p 57
([79]) Biart , The Aztecs , p 240
([80]) sahagún , el mexico antiguo , p 165 - 166
([81]) Heath , Armies of the Sixteenth Century , p 29
([82]) Madeira , A Educação Mexica , p 63
([83]) Sussana , Iram , Rosario , Guapo , Huehuehtlahtolli Y Veintenas Educación Informal Mexica , Tesis que para obtener el título de Licenciada en Pedagogía ( Ciudad Universitaria , Facultad De Filosofía Y Letras , 2009 ) p 25
([84]) Ibid , p 25
( [85] ) Austin , Alfredo López , Educacion Mexico ( Mexico : Universidad Nacional Autonoma De Mexico , 1985 ) p 90
([86]) Madeira , A Educação Mexica , , p 63-64
([87]) Aguilar-moreno , Hand book to life in the Aztec world , p 101
([88]) Ibid , p 98
([89]) Careaga ،" La educaclón de los Aztecas : entre la religlón y la guerra " , p 57
([90]) Marìa , El Docente Mexicano: Características , Formación y Función , p38
([91]) Careaga ،" La educaclón de los Aztecas : entre la religlón y la guerra " , p 57
([92]) Soustelle , The daily life of the Aztecs , P 170 - 171
([93]) Aguilar-moreno , Hand book to life in the Aztec world , p 100
([94]) Soustelle , The daily life of the Aztecs , P 171
([95]) Austin , Educacion Mexico , p 164
([96]) Ibid , 162
([97]) Soustelle , The daily life of the Aztecs , P 171
([98]) Aguilar-moreno , Hand book to life in the Aztec world , p 102
([99]) Ibid ,p 102
([100]) Aguilar-moreno , Hand book to life in the Aztec world , p 103
([101]) Heath , Armies of the Sixteenth Century , p32
([102]) ibid , p 33
([103]) Biart , The Aztecs , p 238
([104]) Berdan , Aztec archaeology and ethnohistory , p 160
([105]) Biart , The Aztecs, p 238
([106]) H . Prescott , William , History of the conquest of Mexico ( London : Bickers & son , 1878 ) p 23
([107]) Soustelle , The daily life of the Aztecs , p 209 - 210

([108]) Heath , Armies of the Sixteenth Century , p 35
([109]) Aguilar-moreno , Hand book to life in the Aztec world , p 120
([110]) Ibid , p 121
([111]) Heath , Armies of the Sixteenth Century , p 32
([112]) Bancroft, A popular History , p 104
([113]) Heath , Armies of the Sixteenth Century , p 30
([114]) Aguilar-moreno , Hand book to life in the Aztec world , p 102
([115]) Heath , Armies of the Sixteenth Century , 29
([116]) Bancroft, A popular History , p 104
([117]) Heath , Armies of the Sixteenth Century , p 29
([118]) Carrasco , " La Jerarquía cívíco-Religiosa en las comunidades de mesoamérica : antecedentes precolombinos y desarrollo colonial ", p 4
([119]) Heath , Armies of the Sixteenth Century , p 33